الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر تخصص:
تاريخ الغرب الإسلامي الوسيط
الموسومة بـــ:

سياسة اللين في حكم هشام بن عبد الرحمن الداخل ودورها في الدولة الأموية (139 - 180 هـ)

إعداد الطالبين:

- **بوشويحة أيوب**
- **رابحي رابح**

إشراف:الأستاذ الدكتور

بلقاسم بن عودة

لجنة المناقشة

د. راكـــــة عمـــــر	**رئيـــــسا**
أ.د بلقاســم بـــن عـــودة	**مشرفا ومقررا**
د. زلمـــــاط إليـــــاس	**مـنـاقـــــشا**

الموسم الجامعي:

(1442- 1443 هـ) الموافق لـ (2021- 2022 م))

"إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا"

سورة النساء:الآية 58

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

الحمد لله نحمده ونشكره على ما أنعم علينا من قوة وإرادة لإكمال هذا العمل.
فإننا نتقدم بالشكر الجزيل والإمتنان الوافر لأستاذ التعليم العالي "بلقاسم بن عودة" الذي تفضل علينا بإشرافه على عملنا ولم يبخل بتوجيهاته ومساعدته لنا طيلة هذا المشوار وتقديم نصائح قيمة في سبيل إنجاز هذا البحث جزاه الله عنا خير جزاء في الدنيا والآخرة.
كما نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى كل من ساعدنا لإنجاز هذا العمل المتواضع سواء من قريب أو بعيد،كما نشكر أساتذة جامعة ابن خلدون خاصة قسم العلوم الإنسانية.

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى العائلة الكريمةإلى جميع الأصدقاء

إلى من عرفته من قريب أو بعيد

إلى أساتذتي الأفاضل

أيوب

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى العائلة الكريمة وأساتذتي الأفاضل

رابح

دليل المختصرات

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
ط	طبعة
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
تح	تحقيق
ج	جزء
مج	مجلد
ت	تاريخ

المقدمة

تمكن عبد الرحمان بن معاوية من وضع أقدامه في الأندلس وتوطيد أركان دولته رغم الحالة التي كان يعيشها من مطاردة ومحاربة من قبل أعدائه ومنافسيه على الحكم الأموي في الأندلس،إلا أنه استمر في رسم وتمهيد الطريق لأبنائه وأحفاده من بعده لحكم هذه الرقعة الجغرافية وإعادة إحياء الدولة العربية الأموية من جديد.

وبعدما توفي عبد الرحمان بن معاوية خلفه ابنه هشام في الحكم،الذي يعد ثاني أمراء بني أمية الذي حافظ على الوحدة السياسية والروحية للأمة الإسلامية في الأندلس.

ويعد عصر هشام بن عبد الرحمان الداخل بدايات العظمة السياسية التي شهدتها الأندلس والتي سيتوارثها خلفاؤه من بعده،ولاسيما في هذه الفترة حد من أطماع الإمارات الإسبانية،فإن عصر هشام الرضا يعد بالذات في طليعة عصر النماء في تاريخ الأندلس في ميادين مختلفة،كما تميز بسياسته اللينة التي ساعدته في توطيد أركان دولته حتى لقب بهشام الرضا ونسب بالخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز.

أما الإشكالية التي نحن بصدد دراستها تتمحور حول كون السياسة التي مثلت لحكم هشام الرضا بالأندلس كان لها واقع على الدولة الأموية في الأندلس،فإلى أي مدى نجح هشام الرضا بسياسته اللينة في توطيد أركان الحكم في فترة شابتها الشوائب بترصد النصارى في الثغور وواقع صعب تركه أبوه عبد الرحمان بسياسة حازمة ألفها الأندلسيون؟

وتندرج من هاته الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- كيف كانت أوضاع الدولة الأموية قبيل هشام بن عبد الرحمان الداخل؟
- بما تميزت شخصية هشام بن عبد الرحمان بن معاوية؟
- ماهي أهم التنظيمات السياسية الإدارية التي أحدثتها؟
- كيف تمكن من القضاء على الفتن التي واجهته؟
- كيف كانت علاقاته مع الدول المجاورة؟
- ما هي الإصلاحات والتغيرات التي قام بها هشام بن عبد الرحمان بن معاوية؟

تكمن أهمية الدراسة كونها تتناول شخصية بارزة ومهمة في تاريخ الدولة الأموية في الأندلس ألا وهي شخصية الأمير هشام بن عبد الرحمان الداخل الذي امتدت فترة حكمه ثمانية سنوات.

ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع كانت هناك أسباب ذاتية وموضوعية:

الأسباب الذاتية:

- التعرف على شخصية هشام بن عبد الرحمان الداخل.
- التعرف على الدولة الأموية في الأندلس في فترة حكمه.
- الفضول في التعرف على الأحداث التي واجهته في فترة حكمه وكيف كانت علاقاته مع الدول المجاورة له.

الأسباب الموضوعية:

- تسليط الضوء على موضوع هام في تاريخ الدولة الأموية في الأندلس،وإعطاء صورة ولو بسيطة للقارئ حتى يتكون لديه فكرة عنه.
- الرغبة في البحث والتقصي عن أهم المظاهر السياسية خلال هذا العهد.
- إبراز سياسة هشام اللينة وأهم التغيرات التي حدثت خلال حكمه.

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الأحداث وتحليلها تحليلا يبرز بعض الوقائع الغامضة بموضوع الدراسة.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على خطة بحث قسمناها إلى مدخل وثلاثة فصول:

حيث تطرقنا في المدخل إلى الأوضاع العامة للدولة الأموية بالأندلس تضمنت:الأوضاع السياسية والأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والأوضاع الثقافية والعمرانية.

أما الفصل الأول جاء تحت عنوان التعريف بشخصية الأمير هشام بن عبد الرحمان الداخل وتضمن:مولده ونسبه ونشأته،صفاته،توليه الحكم،إنجازاته،علاقته مع أبيه،اهتمامه بالعلم،وفاته.

وفي الفصل الثاني جاء تحت عنوان الأوضاع الداخلية والخارجية وسياسته اللينة وتطرقنا فيه:النظم السياسية والإدارية،أهم الفتن الداخلية وكيف تعامل معها هشام،علاقاته مع الدول المجاورة،علاقاته مع عامة الشعب.

أما الفصل الثالث كان عنوانه اصلاحات هشام الرضا وأثرها،تضمن هذا الفصل:القضاء على الفتن،دخول المذهب المالكي إلى الأندلس،انتشار الفقهاء،سياسة هشام

بن عبد الرحمان بن معاوية اللينة ودورها في الدولة الاموية.

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة كانت حوصلة للموضوع، وأضفنا في دراستنا هذه مجموعة من الملاحق.

- ولقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها:

المصادر:

- ابن القوطية،ابي بكر بن عمر القرطبي (ت367هـ_977م)،**في افتتاح تاريخ الأندلس**،يعتبر هذا الكتاب من بين أهم المصادر الهامة التي تتضمن تواريخ مختلفة من بداية فتح الأندلس حتى نهاية عصر الأمير عبد الله(300هـ_912م) فقد وأيضا كانت نصوصه عن عبد الرحمان بن معاوية ودوره في إقامة الدولة الأموية، وقد اعتمدنا عليه في المدخل حيث ساعدنا على معرفة أهم أحداث سياسية التي مرت قبيل عهد هشام بن عبد الرحمان الداخل.

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي،وهو مؤرخ مغربي عاش في عصر الدولة الموحدية،وقد تناول هذا الكتاب عن الأحداث السياسية.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لابي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني المتوفي،وهو موسوعة تاريخية أندلسية من مجموعة أجزاء تضمن موضوعات مختلفة ومتنوعة في المجال السياسي.

- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها،لمؤلف مجهول،ابتدأ الكتاب بأخبار الفتح لبلاد المغرب في عهد موسى بن نصير،وافتتاح الأندلس،وانتهى بوفاة الخليفة الأموي عبد الرحمان الناصر،ويعتبر مصدرا أساسيا لتاريخ الأندلس.

- معجم البلدان للحموي أبو عبد الله شعاب الدين ياقوت،اشتمل هذا الكتاب على معلومات جغرافية دقيقة،وأفادنا كثيرا في هذه الدراسة أثناء التعريف ببعض المدن.

- الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري محمد عبد المنعم،وهو معجم في موسوعة جغرافية شاملة،يحتوي على معلومات قيمة عن مدن الأندلس وأقاليمها،وقد أفادنا أيضا بالتعريف بالمدن الأندلسية.

المراجع:

- دولة الإسلام في الأندلس لعبد الله عنان،والذي اعتمدنا منه في هذه الدراسة على القسم الأول الذي تناول دراسة تاريخ الأندلس من الفتح سنة(92هـ/711م)لينتهي ببداية عهد الناصر،وهو كتاب قيم كونه دراسة شاملة في التاريخ الأندلسي،وقد أفادنا كثيرا خصوصا عن جهاد الأمير هشام.

- أحمد مختار العبادي،في تاريخ المغرب والأندلس،يعتبر من أهم المراجع التي تتحدث عن الجوانب من تاريخ المغرب والأندلس،تطرقنا فيه عن الأوضاع السياسية في عهد هشام بن عبد الرحمان بن معاوية في تاريخ الدولة الأموية.

- فجر الأندلس لحسين مؤنس،احتوى مادة شاملة لمختلف عناصر موضوعنا لاسيما فيما يتعلق بالحديث عن الخلافات الداخلية والأوضاع السياسية في الأندلس،ولا يمكن لأي باحث في تاريخ الأندلس الاستغناء عنه.

- الدولة الأموية في الأندلس(التاريخ السياسي)لعبد الله نعنعي،حيث تناول قسم من هذا الكتاب عن علاقات هشام بن عبد الرحمان الداخل مع نصارى الشمال،وكذلك الحضارة والعمران.

إضافة إلى مراجع أخرى في التاريخ الأندلسي لا يسع المقام لذكرها.

ومن الدراسات السابقة التي كانت لها علاقة بموضوعنا هي:أطروحة تخرج لنيل شهادة ماستر موسومة ب:العلاقات السياسية الخارجية في عهد الإمارة الأموية في الأندلس (172_316هـ/788_928م) حيث تناولت فصل يتحدث عن العلاقات السياسية الداخلية والخارجية في عهد هشام الرضا (172_180هـ/787_796م).

ومن أهم المشاكل والصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا نذكر:

عدم دقة التواريخ الواردة في المصادر المختلفة،كما يجدر بنا ذكر أن الموضوع يتطلب دراسة أعمق ووقت أطول لا يسعها بحثنا هذا.

مـدخــل:

الأوضاع العامة للدولة الأموية بالأندلس

1. الأوضاع السياسية.
2. الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.
3. الأوضاع الثقافية والعمرانية.

1. الأوضاع السياسية:

كان انهيار حكم الأمويين في المشرق بعد معركة العباسيين الأخيرة ضد بني أمية في سنة (132هـ /750م) واستطاع "عبد الرحمان بن معاوية"[1] أن ينجوا منهم وتوجه من المشرق مختفيا من مكان إلى مكان وهمه الوحيد هو الوصول إلى الأندلس، فوصل إلى مصر، ثم سار إلى برقة[2] (ليبيا)، وظل مختبئا فيها مدة خمس سنين ثم رحل منها وذهب إلى إفريقية[3] (تونس حاليا) التي كانت في ذلك الوقت تحت حكم عبد الرحمان ابن حبيب الفهري.[4]

وكان معه خادمه اليهودي مسلمة بن عبد المالك[5] اللذان سمعا بمجيء القريشي الذي يكون من بني أمية ويريد التوجه لأندلس وهو عبد الرحمان بن معاوية، ثم بدأ بن حبيب في

---

[1] – **عبد الرحمان بن معاوية:** هو ابن هشام ابن عبد المالك بن المروان بن أبي العاص بن أمية بن عبد الشمان بن عبد المناف ويكنى المطرف الأموي المرواني وكلن أمير الأندلس وسلطانها هرب عندما ظهرت دولة بني العباس ودخل إلى الأندلس في زمن أبي جعفر المنصور استولى على قرطبة لذلك أصبح مشهورا باسم الداخل وكان يمتاز بالعدل بين الناس، أنظر الذهبي، أحمد بنو عثمان، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982، ط2،ج8، ص 244، وأنظر أيضا الضبي، أحمد بن يحي بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ الرجال، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1990، ص30.

[2] – **برقة:** هي مدينة على ساحل البحر المالح وعليها سور وأبواب حديد وخندق، وأمر ببناء سور المتوكل على الله ويسكنها الجند وغير الجند وبينها وبين الساحل ستة أميال ولبرقة أقاليم كثيرة تسكنها بطون من البربر، أنظر اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب ابن واضح، البلدان، مطبع بريا، مدينة لبدن، 1890، ص132.

[3] – **إفريقية:** كانت في البداية مدينة صغيرة من تأسيس الأفارقة على ضفة البحيرة مكونة من قناة حلق الوادي بعيدة عن البحر المتوسط بنحو ميلين، ويسميها العرب بتونس، على إثر تخريب قرطاج، بدأت مدينة تونس في النمو سواء في عدد المنازل أو عدد السكان، أنظر حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقية، تح: محمد حجي، محمد أخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1983، ط2، ج2، ص70.

[4] – **عبد الرحمان الفهري:**هو عبد الرحمان بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري،تغلب على ولاية إفريقية في سنة 127هـ/744م،من الوالي حنظلة بن صفوان،فأقره مروان بن محمد على ولايتها،وبعد قيام الدولة العباسية سنة132هـ/749م،أعلن ولائه للخليفة العباسي الأول أبي العباس السفاح،ثم استقل بالسلطة في عهد المنصور، أنظر،الرقيق القيروان،تاريخ إفريقية والمغرب،تح:د.محمد زينهم محمد عرب،دار الفرجاني للنشروالتوزيع،ط1،ص78،72.

[5] – **مسلمة بن عبد المالك:** هو مسلمة بن عبد المالكبن مروان بن الحكم،يكنى بأبي سعيد وأبي الأصبغ،ويلقب بالجرادة الصفراء،من القادة البارزين،له غزوات عدة وولى العراق ثم أرمينية،أنظر:الذهبي،سير أعلام النبلاء،المصدر السابق،ص241

قتل أي شخص وصل من بني أمية، وهذا ما جعل عبد الرحمان ابن معاوية يهرب من القيروان[1] ثم توجه مواصلا سيره نحو المغرب الأقصى قرب مدينة طنجة[2]، حيث نزل عند أخواله في قبيلة نفزة[3] وبقي عبد الرحمان ينتقل في شمال إفريقيا من مكان إلى آخر ما يقارب خمسة سنوات حيث حصل على تأييد البربر قبيلة نفزة، وقد نجح أيضا في الحصول على حماية قبائل بربرية أخرى كبير، في منطقة زناته، وما غيل، وزعماء هذه القبائل هو أبو قرة، عمل على التستر عليه أثناء إقامته الأخيرة في شمال إفريقيا.[4]

وخلال وجوده في هذا البلد لقي الكثير من المحن والشدائد، من قبل زعماء هذه المناطق، التي مكث فيها وحاول أن يؤسس ملكا في المغرب، لكنه لم يستطع فعل ذلك، فوجه نظره إلى الأندلس.[5]

وكان عبد الرحمان بصفته سليل البيت الأموي وقد استقر بالمغرب يدرس الأوضاع بالأندلس ويتصنت الأخبار عن أحوالها،[6] من أجل العبور إلى الأندلس وأن يحي مجد أجداده بعد انتقال الخلافة من الأمويين إلى العباسيين في المشرق حيث كان الحكم في الأندلس على يد كل من يوسف الفهري والصاميل ابن حاتم، فكتب عبد الرحمان مواليه بالأندلس كتابا يشكو فيه ما أبتلي به، ويعظم عليهم حقه في الإمارة وما فعله ابن حبيب بقومه في إفريقية.

---

[1]- **القيروان**: هي المدينة التي بناها عقبة بن نافع الفهري، وكان حولها سور من طين فهدمه زياد الله ابن إبراهيم بن الأغلب، وكان في المدينة يوجد اختلاط من الناس من قريش وبطون العرب وبين قادة القيروان ثمانية (08) أميال ومن القيروان إلى سوسة ميل واحد، ومن الجزيرة إلى القيروان ميل واحد، أحمد بني أي يعقوب، المصدر السابق، ص139.

[2]- **طنجة**: مدينة في إقليم الرابع طولها من جهة المغرب ثمانون درجة وعرضها خمسة وثلاثون درجة، ونصف من جهة الجنوب، بلد على الساحل بحر العرب مقابل الجزيرة الخضراء، وهو البر الأعظم بلاد البربر، أنظر: الحموي شهاب الدين ابن عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، مج 4، د.س، ص43.

[3]- عبد الرحمان علي الحاجي، التاريخ الأندلسي، (من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة)، دار القلم، دمشق، 1981، ط2، ص 216-217.

[4]- خليل إبراهيم السامرائي، عبد الواحد ذنون طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الوطنية، ليبيا، 2000، ص89.

[5] - عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص60.

[6]- خليل إبراهيم السمرائي، المرجع السابق، ص90.

وقد بعث مولاه بدر بالكتاب إلى عبيد الله ابن عثمان وعبد الله بن خالد وتمام بن علقمة وغيرهم من موالي بني أمية بالأندلس، فجاز بدر إلى الأندلس في سنة 137ﻫ و 754م، ونزل عند عبيد الله بان عثمان بالبيرة[1] وأعطى له كتاب عبد الرحمان ابن معاوية، وأعلمه بخبره، ورغبته في نصرته والقيام بدعوته بالوصول غلى الحكم في الأندلس[2] وأرسل مولاه بدر لنشر الدعوة بين اليمنية مع موالي بن أمية، هما أبو عثمان عبيد الله ابن عثمان، وصهره عبد الله ابن خالد، اللذين كانوا يتمنون الخلاص من الفهري ونشاط أبو عثمان وحليفه في نشر الدعوة في لبيرة خصوصا بين اليمنية.[3]

ثم ساروا في مركب حتى الوصول إلى عبد الرحمان بن معاوية فبشروه بما تم له بالأندلس، وبما اجتمع عليه الأمويون والموالي من الرضا والقبول لدعوته[4]، نزل عبد الرحمان بن معاوية على ساحل الأندلس بمفرده، واستقبله هنالك مولاه بدر[5] وزعماء بني أمية ومؤيدين آخرون ومنهم عبيد الله بن عثمان وعبد الله ابن خالد فنقلوه إلى قرية طرش[6] وبدأ اجتماع مؤيديه من بني أمية بالبشرى والترحيب وقدموا له الطاعة وبايعوه سنة 1038هـ/755م ثم أخذ ينتقل من بيرة إلى كورة ثم إلى شاذونة[7].

---

[1] – **بيرة:** هي كورة من أندلس، مدينة متصلة بأراضي كورة فيرة بين القبلة والمشرق من قرطبة، وبينها وبين قرطبة تسعون ميلا وأراضيها كثيرة الأنهار والأشجار وينسب إليها الكثير من أهل العلم في كل فن

[2]– مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تر: عبد القادر بوبا، دار الكتاب العلمية، بيروت–لبنان، 1971، ص162.

[3]– عصام الدين عبد الرؤوف فقي، المرجع السابق، ص61.

[4] – مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، (د.ط)، (د.د.ن)، مدريد، 1983، ص 112.

[5] – راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 145.

[6] – **قرية طوش:** قرية على الساحل الشرقي، وهي اليوم تعد مالقا، أنظر: المقري، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ، (د.ط)، ج1، 1988، ص 32.

[7]– **شاذونة:** مدينة بالأندلس تتصل بكرتها بكرة مور وهي جليلة جامعة لخيرات البر والبحر، أنظر: بن عبد الحكم، فتوح إفريقيا والأندلس، تح: عبد الله أنيس طابع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1954، ص 75.

وبعدها صار نحو إشبيلية[1] واستغل عبد الرحمان ابن معاوية دخوله إلى الأندلس بجمع أكبر عدد من المؤيدين والإلتفاف حوله من أجل تحقيق أهدافه في القضاء على يوسف الفهري[2] الذي كان عائدا من غزواته لأن الأوضاع كانت غير هادئة في تلك الفترة، حيث كان يعلم بأمر عبد الرحمان بن معاوية الذي كان ينظم أموره ويلم جمعه للوقوف في وجه الذين سيعارضونه.

اجتمع معارضوه بقيادة الوالي الفهري يؤيده الصميل، اللذان كانا في سرقسطة[3] إذ قال الصميل ليوسف الفقري بإغراء عبد الرحمان حيث أرسلوا له الهدايا وأخذوه بتلطف والعروض للتخلي عن الولاية وانتهت كل هذه المحاولات للاصطدام بينهم[4]، وهنا بدء الصراع بين عبد الرحمان الداخل ويوسف فهري حيث خرج بقوته لما صار في ظاهرة قرطبة من الغرب على ضفة نهر الوادي الكبير، أما عبد الرحمان فذهب بجيشه إلى ضفة النهر الجنوبية في قرية بلة وبقي الجيش مدة 03 أيام بتلك المنطقة.

أرسل يوسف عبد الرحمان في الصلح لكنه لم ينجح لأن عبد الرحمان أفصح عن نيته في الحرب وأنه لا يقبل مفاوضة، ثم دفع عبد الرحمان قوته لاقتحام جيوش يوسف ودارت بينهم معركة عنيفة عرفت بمعركة المصارة التي كانت في سنة 138هـ 756م انهزم فيها

---

[1]- **إشبيلية**: ومعناها المدينة المنبسطة وهي مدينة أزلية في غرب الأندلس وجنوبه على القرب من بحر المحيط وهي على شرقي نهرها الأعظم وجنوبه ومملكتها غربي مكتبة أربعة أيام ولها عدة كور في جنوبي نهرها وشمالها. أنظر: القلقشندي، صح الأعشا في كتابة الإنشاء، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1915، (د.ط)، ج5، ص 225.

[2]- خزعل ياسين مصطفى، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (138-466هـ/755-1030م)، رسالة دكتوراه في فلسفة التاريخ الإسلامي، إشراف ناطق مطلوب، كلية الأدب، جامعة الموصل، بغداد، 2004، ص 29-30.

[3]- **سرقسطة**: كانت قاعدة في بلاد أورغوانا بالأندلس على مهر إيبرا أسسها أغسطس الروماني سنة 627م وقيل أنشأها الفينيقيون وقد استولوا عليها العرب سنة 712م. أنظر: أمين وصاف باك، معجم الخريطة التاريخية الممالك الإسلامية، تح: أحمد زكي باشا، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ب)، (د.س)، ص 6-7.

[4]- وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس (من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة)، دار الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 2005، ص 169.

يوسف والصميل هزيمة شنعاء ثم فر يوسف إلى طليطلة[1]، وفر الصميل صوب جيان[2] واستولى عبد الرحمان على عسكر يوسف ثم دخل قرطبة منتصرا ولم يقاومه أحد.

سنة 138هـ و756م تعتبر بداية قيم الدولة الأموي بالأندلس[3] ثم أصبح عبد الرحمان ابن معاوية الملقب بالداخل لأنه أول من دخل إلى الأندلس من بني أمية أميرا على الأندلس[4].

سنة 142 هـ 789م أعلن يوسف الفهري العصيان مع الصميد ابن حاتم ضد عبد الرحمان، وفر يوسف من قرطبة إلى مدينة ماردة[5]، في شمالها حيث جمع جيشا معظمهم من البربر[6]، لغزو قرطبة، وخرج عبد الرحمان لملاقاته وانتهى هذا الصراع بهزيمة يوسف والتخلص عبد الرحمان ابن الصميد برميه في السجن وهكذا زال تمرد الفهري وصديقه، وواجهته مشكلة أيضا من الخليفة العباسي أبو جعفر منصور الذي أراد استيلاء على الأندلس، بالاتفاق مع الزعيم العربي لسكان مدين باجة[7] اسمه العلاء.[8]

وبعدها واجه عبد الرحمان ثورات وتمردات، في مناطق مختلفة من الأندلس، فواجهته 25 ثورة داخلية، وأبرز هذه الثورات:

---

[1] – **طليطلة**: هي مدينة كبيرة بالأندلس غرب ثغر الروم بين الجوف والشرق م قرطبة كانت قاعدة ملوك القوطيين موضع قرارهم، وبينه وبين قرطبة 07 أيام، أنظر ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص 39- 40.

[2] – **جيان**: هي مدينة بالأندلس بينها وبين يابسة 6 ميلا وعلى ميل منها نهر بلون وبها مسجد جامع الذي بناه الإمام عبد الرحمان بن الحكم وهي تشبه البيرة في طيب بقعتها، الحموي، مصدر سابق، ص 71.

[3] – محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب والأندلس (د.د.ن)، (د.ب) 1990، ص 252.

[4] – حسن مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة (د.ب) 2004، ص 299.

[5] – **ماردة**: مدينة على جنوبي نهر بطليوس، وهي مدينة أزلية وهي إحدى القواعد التي بنتها العجم للقرار، القلقشندي، المرجع السابق، ج5، ص 224.

[6] – **البربر**: أطلق الرومان اسم البربر على سكان بلاد المغرب لأنهم كانوا يعتبرونهم أعجم على حضاراتهم، وينقسم البربر إلى البرانس والبتر، عصام الدين عبد الرؤوف الحجي، المرجع السابق، ص 14.

[7] – **باجة**: مدينة بالأندلس يبين شنتمرية وبطليوس، واسمها القديم باكس جوليا وفيها آثار رومانية، أنظر الحموي، المصدر السابق، ج1، ص 314 – 315.

[8] – أحمد مختار العبادي، بتاريخ المغرب الأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.س)، (د.ط)، ص 100.

1. ثورة العلاء بن مغيث الجذامي التي كانت سنة 146هـ و763م في مدينة باجة[1]

2. ثورة أبو الصباح اليحصبي المعروف بالمطري زعيم اليمنية في إشبيليا سنة 150 هجري 767م[2].

3. ثورة البربر في شمال شرق الأندلس بقيادة شقيا بن عبد الواحد الفاطمي من قبيلة مكناسة سنة 152هـ 769م إلى سنة 160هـ 767م.[3]

4. ثورة سليمان ابن يقظان الكلبي (الأعرابي) والحسين ابن يحيى الأنصاري في برشلونة[4] وسرقسطة سنة 165هـ 781م.[5]

5. ثورة محمد ابن يوسف الفهري المعروف بأبي الأسود في قسطلونة بشرق الأندلس سنة 169هـ 785م.[6]

وبهذا تجاوز عبد الرحمان هذه المحن والثورات المتتابعة والتي كانت كثيرة جدا مما ذكرنا منها، إلا وكان هاما وبارزا لخط سياسي ثابت ودائم، أظهر عبد الرحمان حنكته ودهائه وقدرته على مواجهة الصعاب مما أفقد خصومه الكثير على أمل في القضاء على دولته من الداخل.[7]

2. الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

أ. الوضع الاقتصادي:

[1]- محمد حسن قجة، محطات أندلسية، دار السعودية، جدة، 1985، ط1، ص 26.

[2]- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ليفي بروفنسال، دار الثقافية بيروت، لبنان، 1980، ط2، ج2، ص 53.

[3] - مني حسن محمد، المسلمون في الأندلس وعلاقاتهم بالفرنجة، دار الفكر العربي، القاهرة 1986، ص 62 – 63.

[4]- **برشلونة**: قاعد ملك من مملوك الفرنج، يقال له البرشلوني، وهي في شرق الأندلس والدخول إليها من باب الجبل المسمى بهكل الزهرة مدينة مسورة كبيرة، أنظر أبي الفداء، تقويم بلدان، دار الصادر، بيروت، د.س، د.ط، ص 205.

[5]- ابن الدلائي، نصوص الأندلس (من كتاب ترصيح الأخبار وتنوير الآثار البستان والمسالك إلى جميع الممالك) معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.س، د.ط، ص 25 -26.

[6]- مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص 68.

[7]- خليل إبراهيم السمرائي، عبد الواحد الذنون طه، المرجع السابق، ص 117.

تعتبر الزراعة من الدعائم الهامة التي ارتكز عليها الاقتصاد الأندلسي خاصة أن أرض الأندلس كانت تمتاز بالمقومات اللازمة للزراعة من وفرة في المياه والخصوبة في التربة وتنوع في المناخ، وترتب على ذلك غزارة في الإنتاج الزراعي وتنوع في المحاصيل الزراعية، وهذا ما قام به الأمير عبد الرحمان ابن معاوية من إعداد برنامج يقوم على إنشاء الحدائق والجنان والاعتناء بها وفي نقل أنواع من البذور والنباتات من بلاد المشرق إلى الأندلس.[1]

وجه الأمير عبد الرحمان اهتماما خاصا بالحدائق واعتنى بها وأحياها كما فعل بمنية الرصافة[2] التي نقل غليها مختلف أنواع الغروس والأشجار من كل مكان، فكانت هذه الحديثة يمنا وبركة على مستقبل الزراعة في الأندلس، بل كانت أما حدائق الأندلس ومنها انتشرت غروس الشام وإفريقيا في الأندلس[3]، ورغم الظروف والاضطرابات التي كانت سائدة إلى أن الاقتصاد ازدهر خاصة في الجانب الصناعي وذلك نتيجة وفرة اليد العاملة وهذا ما ساعد في وفرة الإنتاج الصناعي خلال عهد عبد الرحمان بكل أنواعه، وأيضا ازدهرت الأندلس في المجال التجاري وذلك بفضل تقدم الزراعة ونهضة الصناعة ووفرة رؤوس الأموال في أيدي الناس وبفضل موقع الأندلس على البحر المتوسط، والجهود التي قام بها الأمير في تطوير التجارة الداخلية والخارجية وذلك عن طريق صناعة السفن التجارية التي تنقل المنتجات الزراعية والصناعية كالقطن والفضة والنحاس والسكر وغير ذلك. [4]

---

[1] خالد ابن عبد الكريم ابن حمود البكر، النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة (138-316 هـ/ 755 – 928م)، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض 1993، (د.ط)، ص102.

[2] **الرصافة**: هي قصر وسميت بالرصافة تخليد لذكرى الرصافة التي أنشأها هشام بالشام واتخذها مقاما ومنزها ومركزا للإمارة، أنظر محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ط4، ص 200.

[3] خالد ابن عبد الكريم، المرجع السابق، ص 103.

[4] حسن يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138 -422هـ/ 755 – 1030م)، مطبعة الحسن الإسلامية، لقاهرة 1993، (د.ط)، ص 365.

ب. الوضع الاجتماعي:

ظهر في المجتمع الأندلسي العديد من الحروب والاضطرابات بين هاته العناصر الخاصة بعد قيام إمارة الأموية (138ﻫ - 756م)[1] وذلك بسبب وجود اختلاف من حيث الدين والتفكير، ورغم وجود في فئة غير مسلمين حاول أمير عبد الرحمان الداخل جعلهم يتمتعون بنعمة الإنصاف، وكفلت حقوقهم وضمنت حريتهم[2]، وكان العرب أول دفعة نزلت إلى أندلس عندما أصبح أمير سيد قرطبة وجعل منها عاصمته وخلال انتشار هذه العنصر في المجتمع انتشرت معها العادات والتقاليد المشرقية في الأندلس[3].

وقد كان الأمير عبد الرحمان بن معاوية حريصا على استخدام البربر من المغرب ليحلفهم في خدمته وذلك بسبب النصيحة التي تقدم بها إليه أحد أفراد أسرته الأموية والتي تنص على ضرورة اصطناع البربر واتخاذ العبيد للاستعانة بهم على العرب[4] شارك البربر في تحقيق النصر لعبد الرحمان بن معاوية على اليمنية ورغم الجهود التي قاموا بها إلا أن الأمويون خلال تمكنهم من السيطرة على الأندلس لم يغيروا من وضع البربر الاجتماعي، وكتفوا بالسماح لهم بالدخول إلى الأندلس والحياة فيها إلى جانب العناصر الأخرى.[5]

من هنا أدرك عبد الرحمان بن معاوية أهمية هذه المكانة للموالي وقدرتهم على إحداث تغيير السياسي في أندلس، وبهذا فقد تعاظمت المكانة الاجتماعية للموالي وهذا ما شجع العديد من عناصر السكان وخصوصا المولدين على الانضمام على فئة الموالي.[6]

---

[1] – سالم كربوعة، ثورات مولدين على الإمارة الأموية في الأندلس وأثارها (275- 300ﻫ / 888- 912م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، 2009، جامعة بوزريعة الجزائر، ص1.

[2]– عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص284.

[3] – ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، تح: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، 1994، ط3، ص 21- 22.

[4]– خالد عبد الكريم، المرجع السابق، ص 57- 58.

[5]– سامية مصطفى مسعد، التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلس (93- 422ﻫ)، عين الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، الهرم، 2004، (د.ط)، ص 13.

[6]– خالد ابن عبد الكريم، المرجع السابق، ص 74.

3. الأوضاع الثقافية والعمرانية:

أ. الوضع الثقافي:

تميزت الحركة الفكرية في الأندلس خلال عه الأمير عبد الرحمان الداخل بتنوعها وعدد مجالاتها حيث نهضت في ميادين مختلفة منها الأدب والشعر، وغلبت على هذه النهضة في بدايتها الطابع الديني ثم ما لبثت أن امتدت لتشمل كافة العلوم الأخرى التي أبدع فيها المسلمين[1]، وبعد استقرار السلطة لعبد الرحمان الداخل تدفق على الأندلس عدد كبير من الأمويين وأنصارهم مما كانوا متواريين عن الأنظار في المشرق، قد حمل هؤلاء علومهم وأدبهم وكان منهم محدثون وأدباء وشعراء فكانوا بمثابة النواة الأولى للثقافة الأندلسية.[2]

شهدت الأندلس في عهد عبد الرحمان الداخل تقدما كبيرا في العلوم والاهتمام العلماء، وزادت الرحلات العلمية إلى المشرق خاصة من جانب الطلبة الذين أتموا تعليمه الأول في الأندلس، حيث جذبتهم المجالس العلمية في المدن التي مروا بها فجلسوا يتعلمون ويؤلفون الكتب ويحملونها معهم أثناء عودتهم، وذا شجع الأمير في تهيئة الظروف المناسبة من أجل تحقيق تقدم العلم والتعليم فقام ببناء المساجد وإنشاء المكتبات وقام بناء جامع قرطبة الذي أصبح منارة للعلم في الغرب الإسلامي.[3]

ولقد حظي الأدب باهتمام كبير من الشعر والكتاب الذين كانوا من الحكام وعامة الناس، وظهرت فئة قليلة من النسا الأدبيات والشاعرات الذين لعبوا دورا كبيرا في هذا المجال، وأيضا الذي حكموا الأندلس يعتبرون من أهم الشعراء في ذلك الوقت من بينهم الأمير عبد الرحمان الداخل الذي كان شاعرا بليغ وثائرا محيدا.

ب. الوضع العمراني:

---

[1]- مجدي خليل محمد البردول، الإبداع الحضاري للمسلمين في الأندلس في عهد الإمارة والخلافة، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير 2014، كلية الأدب بجامعة غزة فلسطين، ص 40.

[2]- محمد حسين قجة، المحطات الأندلسية، دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي، دار السعودية للنشر والتوزيع، جدة 1985، ط1، ص 35.

[3]- العالي محمد علي ياسين، الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عهد الإمارة الأموية وعلاقتها مع بلاد المغرب والمشرق (138- 316هـ / 756 – 982م)، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير 2017، جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين، ص 43.

استطاع عبد الرمان الداخل أو يوطد دعائم دولته ويفرض الأمن في البلاد، وهذا الاستقرار السياسي الذي حققه في غالب المدن الأندلسية، ساعد كثيرا في تطور حركة العمران ومن مظاهرها:

- **مسجد قرطبة:** يعتبر المسجد الجامع بقرطبة من أروع أمثلة العمارة الإسلامية والمسيحية على سواء في العصر الوسيط، وإذا أصبح يضرب به المثل في العظمة والفخامة والاتساع والزخرفة.[1]
- **قصر الإمارة:** لقد اختار عبد الرحمان قرطبة لتكون عاصمة الإمارة الأندلسية، حيث قام بتحسينها ببناء جامعها الكبير.[2]
- **قصر الرصافة:** قام الأمير عبد الرحمان بتشييد الصور وكان أشهرها قصر الرصافة الذي بناها في إحدى ظواهر قرطبة شبيهة لرصافة جده هشام الذي بناه خارج دمشق سنة 110هـ.[3]

4/وفاة عبد الرحمان الداخل:

توفي عبد الرحمان ابن معاوية الداخل سنة 172هـ 787م وهو في سن الستين تقريبا، ودفن بالروضة في قصر الإمارة بقرطبة[4]، وكانت مدة حكمه ثلاثة وثلاثين سنة وأربعة أشهر وبهذا انتهى عهده الذهبي[5] الذي أعاد فيه مجد بني أمية في الغرب بعد أن نال في المشرق ورسخ دعائم دولة الإسلام في الأندلس، وتمكن من تأكيد سلطانه وديمومة دولته

[1]- حسين يوسف دويدار، لمرجع السابق، ص 206

[2]- سيمون الحايك، عبد الرحمان الداخل "صقر قريش"، قصة وتاريخ، د.ب، 1982، د.ط، ص 193- 194.

[3]- سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 1998، ط1، ج2، ص 864.

[4]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 110.

[5]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 195.

التي تابع الحفاظ عليها خلفاؤه من بعده بداية بابنه "هشام الأول" الذي تولى الإمارة بعده وصار على نهج أبيه[1].

[1]- عبد المجيد نعناعي، المرجع السابق، ص 170.

الفصل الأول:

التعريف بشخصية هشام بن عبد الرحمان الداخل

1/ مولده ونسبه ونشأته.

2/ صفاته.

3/ توليه الحكم.

4/ إنجازاته.

5/ علاقته مع أبيه.

6/ اهتمامه بالعلم.

7/ وفاته.

1/ مولده ونسبه ونشأته:

هو الإمام هشام بن عبد الرحمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان وكنيته "ابو الوليد"[1] وكان مولده في الرابع من شوال [2]سنة (139هـ/756م)[3]بقصر قرطبة [4]وأمه أم ولد [5]تسمى جمال[6] وقيل حوراء [7]وقيل حلل[8]،وكانت بارعة الحسن أحب نساء "عبد الرحمان"وأكثرهم نفوذا لديه.[9]

ولقد لقب"هشام"بالرضا[10]،حيث نشأ في بيئة إسبانية أندلسية بحكم أنه ولد فيها فهو يمثل الحزب الأندلسي من المولدين[11]، الذين كان عددهم في تزايد مستمر والذين كانوا يمثلون بحق مصالح أبناء البلاد الأصليين عامة ومن اعتنق الاسلام منهم بصورة خاصة.[12]

---

[1] – مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تر: لويس ولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983، ج1، ص118.

[2] – محمد عبده حتاملة، الأندلس التاريخ والحضارة والمحن دراسة شاملة.الأردن.2000 ص217.

[3] – محمد زيتون، المسلمون في المغرب والأندلس.المرجع السابق ص169

[4] – مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس.المصدر السابق ص169.

[5] – أم ولد: هي الجارية التي اذا رزقت من سيجها بولده .انظر: محمد عبد الله عنان دولة الاسلام في الأندلس مكتبة الخانجي، دب 1997 ط4 ج1، ص224.

[6] – ابن عذارى المراكشي.المصدر السابق ص91.

[7] – الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: ابراهيم الأبياري، دار كتاب اللبناني، بيروت، 1989، ط1 ،ج1 ،ص33.

[8] – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق ص76.

[9] – محمد عبد الله عنان، نفسه ص224.

[10] – علي حسين الشطشاط،تاريخ الاسلام في الأندلس، من الفتح الغربي حتى سقوط الخلافة، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،(د.س)،(د.ط)،ص109.

[11] – أحمد مختار العبادي، المرجع السابق ص111.

[12] – عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص172.

2/ صفاته :

كان الأمير هشام حسن السيرة متحريا للعدل[1]، يعود المريض ويشهد الجنائز،ويتصدق بصدقات كثيرة[2] وربما كان يخرج في الليالي المضلمة الشديدة المطر ومعه صرر الدراهم يتحرى بها المساكين وذوي البيوتات من الضعفاء.[3]

يقول ابن عذارى المراكشي: "كان هشام رحمه الله بسيط البنان فصيح اللسان فسيح الجنان حاكما بالسنة والكتاب، قبض الزكاة من طرفها ووضعها في حقها لم ياخذ في الله لوم[4] وكان "هشام" خيرا،فاضلا،جوادا،كريما.متدينا ومثلا للفضيلة وكان عاملا حازما ذا راي وشجاعة وعدل،محبا لأهل الخير و الصلاح شديدا على الأعداء راعبا في الجهاد.[5]

يبدو أن المصادر التاريخية اتفقت على وصف شخصية الأمير هشام بمواصفات تدل على رجاحة عقله وحسن سيرته التي اتسمت بالعدل والتدين و الإبتعاد عن الملذات التي كانت عنوانا لسيرة الأمويين على وجه العموم وقد لقب بالرضا لورعه وتقواه وحسن طباعه وشجاعته حتى نسبه بالخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز لأن هشام قد اتخذ طريقة عمر بارساله مبعوثين إلى المناطق المختلفة ليتحروا حياة الناس وهمومهم و مشاكلهم [6].

وكان هشام يتميز بسياسة لينة خلال تعامله مع أعداء أعدائه والثائرين عليه[7]،

---

[1]- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة.1994،(د.ط)،ص29.

[2]- شمس الدين محمد الذهبي، سير أعلام النبلاء تح: ناير حمدان مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، (د.س)،ط11،ج8،ص253.

[3]- عبد الواحد المراكشي، المرجع السابق، ص29.

[4]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص65.

[5]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(د.س) ط1، ج5، ص123.

[6]- وديع ابو زيدون، المرجع السابق، ص ص 192-193.

[7]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة دار المعارف، لبنان ص211.

وعلى الرغم من ان هذا الأمير كان رجل سلام يفضل السلم على الحرب إلا انه مضطر الى الدخول في حروب عديدة لتوطيد ملكه.[1]

وكان في الحقيقة سياسيا يجتذب الناس اليه بسبب ارتياحهم اليه لأنهم كانوا قد تعبوا من عنف أبيه في البطش[2] لكن الأمير هشام بن عبد الرحمان بن معاوية سرح السجن ورد المظالم ونظر في الصدقات وكان عفيفا صواما قواما،يقيم حدود الله تعالى على واجبها.[3]

ومن صفات هشام الرضا كان أبيضا مشربا بالحمر وأنه كان بعيني حول،(**أنظر الملحق رقم:01**) ويمتدح المؤرخون صفاته النفسية فيجعلونه من أفضل أمراء بني أمية الذين حكموا الأندلس،فكان عاقلا لم تعرف عنه عفوة في حديثه ولا زلة في أيام صباه،وأيضا ما يبرزه المؤرخون فيه صفة الزهد عند الأمير هشام وإنصرافه عن الملذات واللهو[4].

[1] – أحمد مختار عبادي، المرجع السابق، ص112.

[2] – حسن مؤنس، المرجع السابق ص309.

[3] – مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص170.

[4] – خالد الصوفي،تاريخ العرب في الأندلس،منشورات جامعة قاريونس،كلية الأدب،1980،ط2،ص110

3/ توليه الحكم:

لم تعرف الأندلس لدى الأمراء الأمويين شروطا متفقا عليها لإختيار ولي عهد[1] بل يتم إخيارهم بإجراءات وإختيارات يقوم بها الولي بمتابعة تربية أبنائه ورصد المؤهلات في ولده تمكنه من استخلاف في ادارة شؤون البلاد بشكل يحافظ على الإمارة ويكةن مقابلا لدى الأندلسيين[2].

وقد تحدثت روايات عديدة عن إجراءات كانت تتخذ من الأمير"عبد الرحمان الداخل"من أبنائه قبل إختبار و تعيين ولي العهد، فقد حرص على تهيئتهم ومعرفة شخصياتهم خلال وجودهم معه في القصر وحرص على حضورهم في مجلسه متناوبين لايجمعون مجلس واحد، وعرفت مجالس كان يحضرها"هشام" فتأهب فيها كبار أهل الإمارة من الفقهاء والعلماء وقادة الجيش للجلوس معه والدخول في محاورات شتى كإنشاء الشعر و ضروب الأدب،وسير رجال الحرب والأخبار عن أيام العرب، وكان تغلب لى مجلس "سليمان" أمور أخرى بيت من المعارف والعلوم،بل الدعابة والأحاديث التي تسر الحاضرين من مرح وفكاهة.[3]

وعند وفاة عبد الرحمان الداخل ترك عدة أبناء نذكر منهم ابنه الأكبر سليمان ثم هشام ثم عبد الله الذي لقب فيما بعد بالبلنسي،أما سليمان فقد ولد في الشام وكان يحكم طليطلة في ولاية أبيه، فبحكم ولادته ونشأته كان شاميا، فبهذا إلتفت حوله القبائل الشامية وصار يمثل حزب الشامي في الأندلس[4]، وعبد الله كان يحكم بَلَنْسِيَة.[5]

---

[1] – يعد ولي العهد الرجل الثاني من الناحية السياسية بعد الامير أو الخليفة.والامويين في الاندلس التزموا في تعيين ولي العهد وفق خطى اجدادهم لتسيرهم على تقاليد الدولة الاموية في المشرق باحياء التقاليد السياسية والعروش المتوارثة من أجل اعادة المجد الأموي واستخلفوا أبنائهم الأمراء حتى لو كانوا من أهات غير عربيات، الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة ابن قتيبة، الكويت.1989 ط1 ص23

[2] – خزعل ياسين مصطفى، المرجع السابق ص36

[3] – ابن الابار، الحلة السيراء، تح: حسن مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985، ط2، ج1، ص42.

[4] – أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص111 .

[5] – عصام الدين عبد الرؤوف الفقهي، المرجع السابق، ص76.

إلا أن عبد الرحمان بن معاوية كان يفضل ابنه هشام حاكم ماردة الذي كان يعرف بالتواضع ولشده إعجاب الامير "عبد الرحمان "بولده" "هشام" أنه رآه يوما وهو مقبلا ممتلئ شبابا فأعجبه فقال:"ياليت نساء بني هشام أبصرته يعدن فوارك"[1]...."[2].

ومما يدل على رضائه وصفاته أنه كا المرشح الأول لولاية العهد في الإمارة الأموية بالأندلس،وفي إختياره ابنة عمه "عبد الملك بن عمر المورانى" وهو أحد كبار بني أمية زوجة لولده تأكيد الولاية العهد وقد خاطب الأمير"عبد الرحمان الداخل" ابن عمه عبد الملك بقوله يا ابن العم قد انكحت ابني وولي عهدي هشام إبنتك فلانة ويدل هذا على أن الأمير "عبد الرحمان" كان يختار لولده السند و الدعم و الوفاء من داخل الأسرة الأموية لدعمه وقيادة الإمارة بصورة صحيحة.[3]

إلا أنه في الواقع لم يستطع الإختيار بين أبنائه لأن المنية وافته في وقت ماكان قد اختار خاصة بين الإثنين هشام وسليمان ،بسبب أن الأمير عبد الرحمان كان دائما يتردد في الإختيار بين أحدهما وهذا ما إختلف حوله المؤرخون،حيث نرى بعضهم مثل المقري يميل إلى التأكيد تسمية الأمير عبد الرحمان لولده هشام كخليفة له[4]،حيث كان ابناه سليمان وهشام غائبين عن قرطبة حينما إشتد عليه المرض،فسلم خاتمه لإبنه الثالث عبد الله وكلفه بتسليمه إلى من يحضر من أخويه قبل الأخر فكل منهم في نظر أبيه فيهم مميزات مفضلة الأول لسنه ومحبة أهل الشام له،والثاني لعلمه وفضله ورجاحة عقله.[5]

وهذا ماذكره ابن عذارى في قوله :من سبق إليك من أخويك،فأرم اليه بالخاتم والأمر ،فإن سبق إليك هشام فله فضل دينه وعفافه،وإجتماع الكلمة عليه وإن سبق إليك سليمان فله فضل سنه ونجدته وحب الشاميين له.[6]

---

[1]- فوارك: يعني لأزواجهن أي مرفضات لهم، خزعل ياسين مصطفى، المرجع السابق ص37

[2] - المرجع نفسه، ص37

[3]- ابن الأبار، المصدر السابق ص126

[4] - عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص172

[5] - أسعد حومد، محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1988، ط2، ص72.

[6] - بيان المغرب، المصدر السابق، ص92.

فقد تمت بيعة هشام بن"عبد الله"يوم الأحد غرة جمادى الأول سنة 171هـ[1]،وقيل يوم السبت غرة جمادى الأول سنة 172هـ وهو ابن ثلاثين سنة [2]،ويعد ثاني أمراء الدولة الأموية في الأندلس، (**أنظر الملحق رقم: 02**) وكانت بيعته في قرطبة وبعد عودته من ماردة التي كان واليا عليها،وتولى أخوه الأصغر عبد الله تقديم خاتم والده و الأمر له مقدم له البيعة على وفق ما أوصاه به أبوه"عبد الله الداخل" ولم تنشر المصادر إلا أن هناك مراسيم للبيعة بشكل واسع،ويبدوا أن الظروف السياسية الداخلية فرضت ذلك بسبب رفض أخاه"سليمان" بيعته [3]وكان الأمراء يحرمون على أخذ البيعة من جميع بني أمية على الطاعة وعدم الخروج على الأمير.[4]

نصل إلى القول أن الدولة الأموية في الأندلس طبقت سياسة الوراثة التقليدية التي كانت موجودة في بلاد الشام ومن بين الذين طبقوها الأمير عبد الرحمان الداخل الذي ترك حكمه لإبنه هشام الرضا الذي تولى العهد مايقارب ثمانية سنوات وأختاره هو الأمير رغم أنه كان لديه إخوته لكنه كان يختلف عنهم في صفاته وهذا الشيئ مكنه في أن يصبح الأمير الثاني على الدولة الأموية في الأندلس.

[1]- ابن الأبار، المصدر السابق، ص42.

[2]- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق ص119.

[3]- ابن الأبار، المرجع السابق، ص42.

[4]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص62.

4/ إنجازاته:

كان هشام بن عبد الرحمان الداخل عالما محبا للعلم وقد أحاط نفسه بالفقهاء، وكان له أثر عظيم في بلاد الأندلس بنشره اللغة العربية فيها وقد أخذ ذلك منه مجهودا وافرا وعظيما حتى أصبحت اللغة العربية تدرس في معاهد اليهود والنصارى داخل أرض الأندلس[1]

ومن أهم ما يميز عهد هشام الرضا هو دخول المذهب المالكي[2]، الذي جاء به الإمام مالك بن أنس[3]، إلى الأندلس على يد جماعة من الفقهاء رحلوا إلى المشرق من أيام عبد الرحمان الداخل، وتفقهو على يد إمام المدينة وأخذوا عنه العلم، وعملوا على نقل كتابة الموطأ وكان لهم الفضل الكبير في نشر المذهب في قرطبة ونواحيها، وفي مقدمة هؤلاء الفقهاء زياد بن عبد الرحمان.[4]

– اهتمامه بالعمارة الأندلسية:

---

[1]– راغب السرجاني، المرجع السابق.

[2]– المذهب المالكي: هو مذهب أهل الحديث، ينسب إلى الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، هو ثاني المذاهب الأربعة القديمة، أختص أئمته بمدارك آخر الأحكام غير المدارك المعتبرة عند غيره، نشأ في المدينة المنورة ثم إنتشر في الحجاز والبصرة ومصر وبلاد إفريقية والأندلس، وغيرها، أحمد تيمور باشا، نظرة في حديث المذاهب الفقهية الحنفي المالكي، الشافعي، الحنبعلي وانتشارها عند جمهور المسلمين، تقديم الشيخ محمد أبو زهرة، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1411هـ-1990م، ط1، ص65.

[3]– ابوعبد الله مالك بن انس: بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث الاصبحي جده كان الامام مالك رضي الله عنه، الامام دار الهجرة، عمل على نشر الاحكام والفصول العالم الذي انتشر علمه في الامصار كان له مؤلفات كثير من غير الموطأ مثل رسالة في القدر وكتابه نجوب وحساب مدار الزمان ومنازل القمر واخذ على اكثر من 900 شيخ منهم ابو بكر محمد بن شهاب الزهري وابو عثمان رابعية روي عن الكثير ممن عاصروه او تاخروه من كثر رحلة إليه محمد بن عمر بن قاسم مخلوف شجرة النور الزاكية في طبقات المالكية تحقيق عبد المجيد خيالي منشورات محمد على بيضون لنشر كتاب السنة و الجماعة، دار الكتاب علمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، ط1، ص80-81.

[4]– ابو عبد الله زياد بن عبد الرحمان قرطبي: المعروف بشبطون الامام الحافظ وفقيه الاندلس سمع من مالك موطأ وهو اول من ادخله الاندس متفقها بالسماع عنه واخذ من يحي وغيره وتوفي سنة 193هـ/808م محمد بن محمد عمر قاسم مخلوف، المرجع السابق، ص94.

قد أبدع الأمراء خلال عصرهم في بناء القصور والمساجد والإهتمام بهم بين الأمراء الأمويين الذين لعبوا دور في بناء المساجد، لإهتمامهم بها وحرصهم على بنائها ونفقوا المبالغ الطائلة عليها من أموالهم الخاصة وقفا في سبيل االله.[1]

ومن بين الأمراء الذين إهتموا بهذا الجانب نجد هشام الرضا الذي إهتم بالجانب العمراني خلال فترة حكمه ورغم الثورات والفتن و الأوضاع السيئة التي كانت قائمة في عهده من جميع النواحي الداخلية و الخارجية إلا أنه بذل كل جهده في تقسيم أعماله و إعطاء كل جانب حقه ، لكن الفترة التي إمتد فيها حكمه كانت قصيرة لم تمكنه من التوسيع في الجانب العمراني للدولة الأموية في الأندلس، و كان من بين العمران الذي أنشأه الأمير هشام الرضا ما كان فيه بصمة أبيه عبد الرحمان الداخل[2] الذي كان قبل وفاته يبني في المسجد الكبير في قرطبة إلا أنه توفي قبل أن يستكمل بنائه.

عندما تولى الأمير هشام الحكم الإمارة الأموية تابع العمل المسجد الكبير (**أنظر الملحق رقم: 03**) وكانت المرحلة الثانية في بنائه، و كان عبد الرحمان يريد بناء المئذنة حتى يستكمل الصحن و بيت الصلاة و في عهده كان أحد أبراج القصر المجاور يتخذ مئذنة ولكن الموت عاجله قبل بناء المئذنة ، وهكذا تولى الأمير هشام بناءها و كان ارتفاعها في عهده أربعين ذراعا إلى موضع الأذان ما يقارب الخولاني بناء لأوامر ورغبات الخليفة عمر عبد العزيز، فأحكم بناءها وصرف أموالا طائلة[3] وأشرف على بنائها بنفسه وعندما قال الناس " إنما بناها لتصده ونزهته" والى جانب المسجد الكبير الذي قام بإتمامه الذي بدأ أبوه بإنشائه، نشأ عدة مساجد أخرى وزين قرطبة بعدد من الأبنية والحدائق الفخمة .[4]

---

[1]- خزعل ياسين مصطفى، المرجع السابق، ص152.

[2]- السيد عبد العزيز سالم، (المساجد والقصور في الأندلس)، المرجع السابق، ص16.

[3]- عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت، ص182.

[4]- محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب و الأندلس، (د. د. ن)، (د.ب .ن)، 1990م، ص276.

عندما نشأ الأمير هشام عبد الرحمان بن الداخل المساجد عمل على نشر اللغة العربية وجعلها اللغة التدريس خاصة في كنيسة النصارى، فترجموا إليها الكتاب المقدس ونصوص الصلوات وقد كان ذلك من أكبر العوامل التي أسرعت بتعرب أهل الأندلس وتحويل هذا البلد إلى مركز من المراكز الحضارة العربية.[1]

[1] – حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، (د. ب. ن)، 2004م، ص310.

5/ علاقته مع أبيه:

كان الأمير هشام واليا على ولاية ماردة خلال عهد أبيه عبد الرحمان بن معاوية[1]، التي تعتبر موطن الثوار فكان عبد الرحمان الداخل يضع ابنه هشام في المحل الأول رغم انه كان لديه أولاد اخرين فكان السبب يعود أن هشام كان رجلا فاضلا كريما كان عاقلا حسن التدبير والحنكة،وكان أبوه غبد الرحمان الداخل كثيرا مايسأل الناس عن أبنائه ليرى رأي الناس وحكمهم فيهم،ورغم ذلك كان يرى دائما أن هشام فيه ميزة تميزه عن أخوته[2] الاخرين والدليل على ذلك أن الأمير عبد الرحمان بن معاوية كان محبا وشغوفا بالشعر بدرجة كبيرة، فقد روي عنه أنه كان يقارن بين أولاده في رجاحة العقل عن طريق الشعر، فقد سأل أحدا من أولاده يوما ما وهو هشام فقال له لمن هذا الشعر:

وتعرف فيه من أبيه شمائلا ومن خاله أو يزيد ومن حجره

سماحة ذا مع برادا وو فاء ذا ونائل ذا صحا وإذا سكر

فقال له هشام "يا سيدي لامرئ القيس ملك كنده،وكأنه قال في الأمير أعزه الله"،ثم من خلالها أجابه هشام وحدد عبد الرحمان وجهة نظره لأنه سوف يكون له مستقبلا سياسيا زاهرا ويحكم الولاية بعده.[3]

[1]- راغب سرجاني، المرجع السابق، ص169

[2]- السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص214.

[3]- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، 189.

وقد كان الأمير عبد الرحمان الداخل يستشير هشام خلال تعيين ولي العهد وأيضا في المراسم العامة التي تتعلق بالدفن،كان يشارك معه أيضا في إختيار القضاة[1] مثلا في أيام خلافة أبيه اختار هشام القاضي بن عمران والذي استحضره وأدخله للقضاء[2]، ويتبن علاقة هشام مع أبيه كانت قوية وكان يستبشر فيه الخير بعده في توليه الحكم.

[1]- عصام محمد شبارو، الأندلس من الفتح العربي الموصود من الفردوس الفقود، (91-197هـ/710م-1492)، دار النهضة العربية، لبنان 2002، ص123.

[2]- النباهي، الخالقي أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن، تاريخ قضاة الأندلس، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ص45.

6/ اهتمامه بالعلم:

صار هشام الرضا على نهج أبيه عبد الرحمان الداخل في تشجيع على طلب العلم،حيث إتخذ لأبنائه مؤدبين شهد لهم بالعلم وحسن الخلق،ومن هؤلاء المحدثين والفقهاء "شمر بن نميره"[1]الذي قدم إلى الأندلس وأسند إليه مهام تأديب ابنه الحكم،وأسكنه لهذا الغرض في الدار المعروفة بشبلار وهي أحد أرباض قرطبة الشرقية.[2]

ولم يكن الأمير هشام الرضا أن يهتم بالعلم والتعليم لولا الصفات الشخصية التي تمتع بها،والتي اشتملت على ثقافة عالية والتعليم الذي تلقاه منذ صباه،فانعكس ذلك الأمر اتجاه الأندلس وعلمائها.[3]

وقد رباه أبوه الداخل على يد أفضل المربين والمعلمين هو وأخوه الأكبر سليمان وشجعهم على حضور المجالس العلمية في المسجد الجامع في قرطبة، حتى يؤهله لتولي الحكم وما يستلزمه ذلك من العلم والعدالة والإنصاف، حيث أن الأمين هشام عرف بذكائه وبشاشته وقدراته الإدارية الفذة، مما كان مبعث فخر وسرور لوالده الذي كان يميل إليه لصفاته.[4]

---

[1]- شمر بن نميره: مولى بني أمية لآل سعيد، يكنى عبد الله،ويقال أنه من فحص البلوط، روى الحديث عن نافع ابن يزيد، قدم إلى الأنلس أيام أمير هشام الرضى وبقي بها إلى أن توفي، وكان ابنه عبدالله جليس الأمير عبد الرحمن الأوسط، ابن الفرضي ابو الوليد، عبد الله بن محمد(ت403هـ/1012م)،تاريخ.العلماءالاندلس،تح:بشارمعروف،دارالمغربتونس،2008،ج1،ط1،ص 221-272.

[2]- ابن الفرضي،نفسه،ص272.

[3]- ابن الآبار،أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر،(ت658هـ/1260م)،التكملة لكتاب الصلة،تح:عبد السلام الهراس،دار الفكر للطباعة والنشر،1995،د،ط،ج1،ص65.

[4]- نفسه،ص42.

وقد أعطى الأمير هشام الرضى إهتماما بالعلم وأهله والتشجيع عليه وإهتمامه بطلبة قرطبة وعلماءها الذين أتيحت لهم زيارة الأماكن الإسلامية المقدسة، من أجل تأدية فريضة الحج، ووتشجيعهم على الإستمرار في ذلك، فعمل على الإهتمام بأن يحضر هؤولاء إلى الأندلس وقد حملوا معهم مزيدا من العلوم الإسلامية في المشرق[1]، وقد رحل في عهده كثيرون إلى المدينة لتعلم فقه الإمام مالك بن أنس (179هـ-795م) وأصبحت الرحلة في طلب العلم إلى المشرق تقليدا متبعا في قرون متوالية.[2]

وعرف عن هشام الرضا من قياد الأحكام ويروى في هذا الصدد أنه كان لرجل من خاصة هشام قضية عند القاضي مصعب بن عمران، فحكمه القاضي فيها، فما كان من الرجل إلا أن نهض إلى هشام وأخبره بما حدث وطلب إليه أن يتدخل في الأمر، فأجابه هذا:" والله لو حكم علي القاضي في مقعدي هذا لخرجت عنه إنقيادا مني للحق.[3]

وكان في الوقت ذاته أشد الناس قمعا للمسلط من عماله وموظفيه، ذكر أنه تعرض لموكبه رجل متظلم من بعض عماله، فاستمع إليه ثم قال له:" إنك إذا حلفت على أي شيء صنعه بك فإني سأجعلك تنتقم منه بمثله، فإن كان ضربك فاضربه، أو أهتك لك سرا فاهتك سره، أو أخذ لك مالا فاخذ من ماله مثله.[4]

---

[1]- لسان الدين ابن الخطيب، تاريخ إسبانية الإسلامية وأعمال الأعلام من بويع قبل الاحتلام من الملوك، دار المكشوف، بيروت، 1956، (د.ط)، ص ص12-13.

[2]- صيف شوقي، عصر الدول الإمارات الأندلس، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ط1، ص62.

[3]- خالد الضوقي، تاريخ العرب في الأندلس، منشورات جامعة قاريونس، كلية الأدب، 1980، ط2، ص113.

[4]- ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص98.

وهذا ولم يتردد هشام في التدخل في إنصاف المظلوم حتى لوكان الظالم أخا له، وقد حدث فعلا أن أخاه سليمان الذي كان واليا على جيان في حياته أبيه، قد أساء إلى أعرابي، فتوجه إليه هشام لينصفه، فلم يقصر في ذلك وأوصله إلى حقه.[1]

[1]- المقري، نفخ الطيب، ج1، ص216.

7/ وفاته :

توفي هشام بن عبد الرحمان بن معاوية الاموي،[1] في ليلة الخميس من صفر سنة ثمانين ومائة[2] (180هـ الموافق ل18ابريل 796م)[3]وعمره اربعون سنة وأربعة أشهر وقيل سبعة وثلاثون سنة[4]، وقيل ثلاثون سنة[5]،وولي الأمر ثمانية أعوام وقام بعده ابنه "الحكم"[6]وقيل سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام'ودفن في القصر وصلى عليه ابنه "الحكم" [7] وكان سبب موته خلط سوداوي اعتراه منه وسواس أفسد فكره أفرط به، فأسله وطاوله حتى أهلكه ولما ابتدأت به هذه العلة أخذ البيعة لولده "الحكم"[8] وكانت أيام "هشام"خير أيام وعافية وهدوء وعده "محمد بن حزم" ثالث ثلاثة من العدول في بني أمية خاصة[9] فكان ملكا جليلا صالحا متقسفا وغزا وفتح الكثير.[10]

---

[1]– شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب تج: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، ج2 ص358.

[2] – ابن الفرضي، تاريخ علماء والرواة للعلم بالأندلس، تح: السيد عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، القاهرة ط2، ج1، ص27.

[3] – محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخنجي، (د.ب.ن)، 1997، ط4، ج1، ص288.

[4]– الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تج عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، ج1 1990 ص391.

[5] – الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار النصرية، 1966، ص10.

[6]– الحافظ الذهبي، العبر في خبر من غير، تح: أبو هاجر البعيد بن يسيوني زغلول دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985 ط1، ج1، ص 214.

[7] – ابن الفرضي، تاريخ علماء والرواة للعلم بالأندلس، تح: السيد عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، القاهرة، ط2، ج1، ص105.

[8] – مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص13.

[9]– ابن الخطيب، أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956، ط2، ص13.

[10]– محمود مقديش، نزهة الامطار في عجائب التواريخ و الاخبار، تح: علي الزواوي، محمد محفوظ دار الغرب الاسلامي، ط1، ج1، ص421.

الفصل الثاني:

الأوضاع الداخلية والخارجية وسياسته اللينة

1/سياسة هشام الداخلية

2/ أهم الفتن الداخلية كيف تعامل مع هشام

3/علاقاته مع الدول المجاورة

4/ تعامله مع عامة الشعب

1/سياسة هشام الداخلية:

أ/ نظام الحكم:

لقد كان نظام الحكم في الدولة عبارة مجموعة من القوانين والمبادئ والتقاليد التي يقوم عليها الحكم في الدولة، وكان النظام السياسي يتناول الخلافة من حيث كونها نظاما للحكم ومن حيث نشأتها وإرتقائها وضعفها، كما يتناول الكلام على الوزارة والكتابة التي يتولى صاحبها مخاطبة الولات وغيرهم من موظفي الدولة، والحاجبة التي تشبه صاحبها كبير الأمناء في أيامنا هذه.[1]

ويعد نظام الحكم الذي كان قائما في الاندلس خلال فترة حكم هشام بن عبد الرحمان الداخل، نظاما ملكيا وراثيا، وهذا النظام كان قائما من قبل في دولة الأمويين بالمشرق، وهكذا سار عبد الرحمان داخل و خلفائه على نهج أجداده في نظام الحكم و جعله وراثيا.

وقد إلتزم الأمويين في الأندلس خطى أجدادهم بإحياء التقاليد السياسية و العروش المتوارثة من أجل إعادة المجد الأموي فاستخلفو أبناؤه الأمراء حتو و لو كانوا من أمهات غير عربيات[2]، كما كان حكام بني أموية ينصبون أقاربهم و مواليهم من أجل التنظيم الإداري في البلاد، و التخلص من الفتن و الثورات[3]، كما عينوا منهم كتاب و وزراء و حجاب، و لم يكن مصطلح الوزاء سائدا في الأندلس في تلك الفترة بل كان الوزير يقوم بمهامه دون ان يلتفظ بهاذا الاسم[4].

---

[1]-**حسن ابراهيم حسن**، تاريخ الاسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي، دار الجير، بيروت، 1996، ط14، ج1، ص349.

[2]- **أبو هلال العسكري**، كتاب جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم و عبد المجيد طامش، دار الجير، بيروت، 1988، ط1، ص59.

[3]-**إحسان صدقي العمد**، جذور التاريخية للاسرة الأموية حوليات كلية الأدب، الكويت، 1996، ص100.

[4]- **حسن مؤنس**، معالم تاريخ المغرب و الأندلس، المرجع السابق، ص327.

وعدم تداول مصطلح الوزارة[1] في الدولة الأموية في المشرق، كان سببا في عدم وجودها في إمارة الأندلس في عهد عبد الرحمان و ابنه هشام و كذلك ابنه الحكم. فالدولة الأموية بالمشرق كان خلفاؤها يحتاجون إلى من يتساوورن و يستعينون به فعملوا على إختيار بعض أهل الرأي و قربوهم منهم، و سمحوا لهم بالحضور في مجالسهم فكانوا يقمون بعمل الوزراء لكنهم لم يلقبو باسم الوزير[2].

ومن شغلوا مناصب الوزارة في عهد هشام ابن عبد الرحمان داخل هم: " الشهيد ابن عيسى"، و "خالد ابن عبد الله" و " و عبد الغافر ابن ابي عبدة"[3] .

بدأ ظهور منصب الحجابة[4] في عهد عبد الرحمان داخل و كان هذا من أهم المناصب التي شغلت في الدولة الأموية بالأندلس و استمرت الى عهد هشام و من خالفه بعده[5] ، و كان الحاجب هو الرجل الثاني في السلطة بعد الأمير، فيشرف على الشؤون المدنية و العسكرية، حيث كان واسطة بين الخليفة او الأمير و وزرائه، و يقوم بملازمة الأمير و على هذا تنافس على هذه الوظيف الوزراء و اعتبرت من أعظم الخطط قدرا[6].

---

[1] - **الوزارة**: كلمة مشتقة من الوزر و هو الثقل، لأن الوزير يحمل أعباء الدولة، أنظر حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص360.

[2] - **حسن إبراهيم حسن**، المرجع السابق، ج1، ص360.

[3] - **مؤلف مجهول**، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983، دط، ج1، ص119.

[4] - **الحجابة**: كان هذا اللقب (الحجابة) مخصصا لمن يحجب السلطان عن العامة. ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الله محمد درويش، دار يعرب دمشق، 2004، ط1، ج1، ص432.

[5] - **عبد الله عنان**، المرجع السابق، ج1، ص658.

[6] - **السيد عبد العزيز سالم**، في تاريخ و حضارة الاسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية مصر، 1985، دط، ص326.

وكان من مهام الحاجب ملازمة الحاكم فعن طريقه يتم الوصول إليه، كما كان هو المتحدث مع الحاكم عوضا عن الوزراء[1]، و يقوم الحاجب بإتخاذ التدابير و الإجراءات اللازمة لإرضاء الحكام و يقوم على الفصل فيما يحدث إختلاف بين الوزراء و غيرها من المهام.[2]

ومن الذين شغلوا منصب الحجابة في عهد الأمير هشام نجد: "جدارة ابن أبي عبدة" و "عبد الواعد ابن مغيث"[3].

اعتمد الأمير هشام في الأندلس إلى جانب خطة الوزارة و الحجابة على خطة الكتابة التي ساعدت على تنظيم شؤون الدولة[4].

وظهر نظام الكتابة في الدولة الاسلامية في بداية تكوينها نظرا لإتساع نطاقها و كثرة المراسلات بين أقاليمها، وقد تأثر عبد الرحمان بنظام أجداده الأمويين بالشام حيث أحدث خطة الكتابة في تنظيماته[5]، لذلك فخطة الكتابة لم تكن جديدة على الأمراء الأمويين بالأندلس لأنها كانت متداولة بين الخلفاء[6]، و خطة الكتابة في الأندلس تنقسم إلى قسمين: كاتب الرسائل الذي عرف بديوان الرسائل و مهمته صياغة المكاتبات الرسمية التي تصدر عن الأمير، و صاحب ديوان الرسائل يعتبر من اهم الكتبا و يحظى بعناية كبيرة من أهل الأندلس و يوجد أسضا كاتب آخر و هو كاتب الزمام.[7]

---

[1]- **ابن جيان القرطبي**، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح محمود علي المكي، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1994، دط، ص165.

[2]- **المقري**، نفح الطيب، ج3، ص540.

[3]-**مؤلف مجهول**، المصدر نفسه، ص119.

[4]- **المقري، نفح الطيب**، ج1، ص217.

[5]- **أبو عبد ابن محمد ابن عبدوس الجهشاري**، كتاب الوزراء تحقيق مصطفى الساقة و غيره، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1980، ص25.

[6]- **شكيب أرسنال**، الحلل السندسية في أخبار و الآثار الأندلسية، كلمات عربية للترجمة و النشر، مصر، 2011، (د.ط)، (ج.2)، ص252.

[7]- **المقري نفح الطيب**، ، مصدر سابق، (ج.1)، ص218.

ومن يتول الكتابة في الأندلس يجب ان تتوفر شروط منها: أن يكون مسلما عالما بفنون الكتبة حافظا للقرآن الكريم و السيرة النبوية بليغا فصيحا له دراية بعلوم النحو حافظا للأشعار قادر على كتمان السر[1]، لذلك كانت المهام التي كانت يؤديها الكاتب تقربه من الأمير و تجعله يكتسب مكانة خاصة كونه يحفظ أسرار الإمارة.

والذين شغلوا كتابا عندالأمير هشام ابن عبد الرحمان نجد: "خطاب ابن سليمان" و "فطيس ابن عيسى"[2].

ومن المهام الرئيسية للكاتب و إختصاصه الأساسي هو: كتابة الرسائل الرسمية التي تحمل في طياتها أنواع القرارت و الأوامر التي يريد الأمير إنقاضها إلى من يريد مخاطبته من الزعماء و الملوك خارج إمارته، أو إلى مختلف العمال و الولاة و القضاة و أصحاب الأشغال و غيرهم داخل الدولة.[3]

[1]- **سالم عبد الله خلف**، نظم حكم الأمويين و رسومهم في الأندلس، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003، ط1، ج1، ص338.

[2]- **مؤلف مجهول**، ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق، ص119

[3]-**القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي**، صح الأعشى في صناعة الإنشا، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1915، ج1، ص134.

ب/ النظام الإداري:

لقد كان النظام الإداري مقسما بإحكام وإتقان في الأندلس، وكان من المبتكرات في التنظيم السياسي، فعملوا على ترسيخ نظامهم الإداري في الأندلس من طرف الأمراء الأمويين، ففتحوا مجالا واسعا في دخول التيارات الحضرية مراعين بذلك بعض الإختبارات التي كانت تعرفها البيئة الأندلسية.[1]

فعبد الرحمان الداخل عمل على إستيعاب الأمر، وإلى تعيين الولاة إلى الكور[2] المختلفة فلم يحدث الداخل أي تغييرات داخل الأندلس، لأنها كانت مقسمة تقسيما إداريا ثابتا منذ زمن طويل، فلم يغير فيه شيئا بل أضاف إليه بعض التعديلات الشكلية التي إقتضتها الأحوال الجديدة، واستبدلوا بما وجدوا من التسميات والمصطلحات ما حملوا من المشرق[3].

وقد إعتمد "الداخل" في تعيين أقربائه ومواليه في إدارة المدن ولا سيما بعد دخول عدد من الأمويين إلى الأندلس، كما إعتمد على أبنائه في ذلك[4] حيث ولى ولده وولي عهده "هشام" مدينة "ماردة" كبرى مدن الثغر الأدنى و هي في المنطقة الواقعة بين نهري نويرة و تاجة[5]، وقد إتبع **"هشام بن عبد الرحمن الداخل"** سياسة أبيه في تولية أولاده على المدن المهمة وأعطى للثغور الإهتمام الخاص لأنها مصدر قلق وخطر على الدولة الأموية، كما وضع الأولوية والإهتمام الكبير لمدينة طليطلة المحصنة في الثغر الأوسط وقد إعتاد أهلها على السلطة المركزية، و الاعتماد على الممالك الشمالية عندما تحين الفرصة لذلك، وكان هشام يدرك أهميتها لأنه

---

[1]- **عبد المجيد نعنعي**، المرجع السابق، ص261.

[2]-**الكور**: جمع كرة و هي صفح يشتمل على عدة قرى، ولا بد لذلك القرى من ثصبة أو مدينة أو نهر يجمعهما. **ياقوت الحموي**، المصدر السابق، ج2، ص37.

[3]- **حسين مؤنس**، فجر الاسلام، المرجع السابق، ص536.

[4]- **مؤلف مجهول**، أخبار مجموعة، المصدر السابق، ص102.

[5]- **ابن خلدون**، العبر، المصدر السابق، ج4، ص270.

كان وليا عليها لذلك عين ولده الحكم سنة 176هـ-792م عليها[1] ، كما كان جل عمالهم من الأمويين المقربين منتهجا بذلك نهج أبيه.

ومما تقدم يظهر لنا أن الولاة الذين خدموا الإمارة الأموية غالبا ما كانوا أمويين من أولاد الأمير أو أقربائه ولا سيما في المدد الأولى من حكم الأمويين في الأندلس.[2]

[1]- **ابن حيان القرطبي**، المقتبس من أبناء أهل الأندلس، مصدر سابق، ص 292-293.

[2]- **حسين مؤنس**، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مرجع سابق، ص 284-285.

ج/ القضاء:

قد كانت خطة القضاء[1]، في الأندلس من أهم وأعظم الخطط عند الخاصة والعامة لتعلقها بأمور الدين مع إحترام ولاة الأمر فيها، لهذه الخطة وتطبيقها على أنفسهم و حاشياتهم إذا إقتضى الأمر ذلك[2]، لذلك عمل الأمراء بإختيار القضاة ورأوا أن يكونوا في مرتبة عالية من الفقه والعلم، يشهد لهم بالأمانة والعدالة وحسن الخلق[3]. ومن الذين تولوا القضاء في زمن **"هشام ابن عبد الرحمان الداخل"**، **"المصعب ابن عمران الهمذاني"**[4] الذي بقي على القضاء حتى وفاة هشام، فأقره من بعده الحكم ابن هشام على قضاء الجماعة و على الصلاة.[5]

وقد قسم القضاء في الأندلس على قسمين: **"قضاء شرعي"** و **"قضاء مدني"**.

1-القضاء الشرعي:

"قاضي الجماعة" كان يختار من بين أفاضل الناس، وكان ينظر في المواريث والوصايا والأحباس كما كان يقوم بإمامة الناس في الصلاة فكان مركزه في قرطبة وينوب عنه قضاة في الأقاليم الأخرى، ولقد كان هذا المنصب من أرفع المناصب القضائية طيلة عهد بني امية في الأندلس.[6]

2-القضاء المدني:

كان يشكل على أربعة خطط:

---

[1]- **القضاء** لغة: جمع اقضية بمعنى احكام الشيئ وإمضائه، وإضطلاحا: هو فصل الخصومة بين خضمين أو اكثر بحكم الله تعالى، **محمد السحيلي**، تاريخ القضاء في الإسلام، دار الفكر، سوريا، 1995، ط 1، ص 9-10.

[2]- **خليل إبراهيم السمرائي وآخرون**، مرجع سابق، ص 438.

[3]- **النباهي**، مصدر سابق، ص 4.

[4]- مصعب بن عمران الهمذاني بن شفى بن كعب بن زيد بن عمروا بن إمرئ القيس بن زيد الهمذاني، من العرب الشاميين داخل الاندلس قبل دخول عبد الرحمان بن معاوية فنزل إلى موضع من قرطبة وولى القضاء في عهد هشام عبد الرحمان، وكان مصعب من اهل العدل والسيرة المحمودة صلبا في الحق منفذا له على الخاصة والعامة. **الخشني القروي**، قضاة قرطبة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لندن، 1989، ط 2، ص 67-68.

[5]- **الخشني القروي**،المرجع نفسه، ص 68.

[6]- **السيد عبد العزيز سالم**، مرجع سابق، ص ص 327-328.

مخطط يوضح تشكيل القضاء المدني:

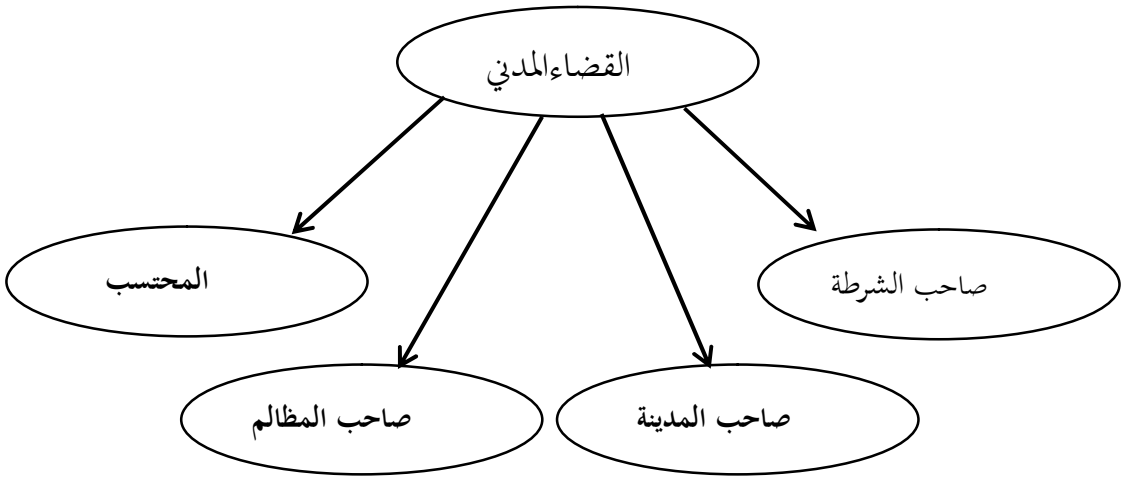

المصدر: من إعداد الطالبين.

وكان لكل واحد منهم مهامه الخاصة[1]، فكان صاحب الشرطة[2] يشرف على المسائل السياسية والجرائم ويحفظ الأمن ويقوم بتحقيق وقيام الحدود، وكان صاحب الشرطة يعرف عن العامة بصاحب الليل فكانت خطته تسمى بخطة الطواف بالليل لأنه كان يبعث العساس والدرابين في الأزقة والشوارع.[3]

أما عن صاحب المدينة كان يجمع بين يديه سلطة كبرى عند غياب الأمير وسلطته في هذه الحالة المطلقة وكان يجمع احيانا بين وظيفته ووظيفة الشرطة.[4]

[1]- **السيد عبد العزيز سالم**، المرجع السابق، ص 328.

[2]- **الشرطة:** هي الجند الذين يعتمد عليهم الخليفة او الوالي في إستتاب الامن وحفظ النظام والقبض على الجناة والمفسدين، سموا بذلك لأنهم أشرطوا انفسهم بعلامات يعرفون بها. **حسين إبراهيم**، مرجع سابق، ج 1،ص 374.

[3]- **المقري**، المصدر السابق، ج1، ص 218.

[4]- **السيد عبد العزيز سالم**، المرجع السابق، ص 328.

أما عن صاحب المظالم[1] فيجب ان يكون صاحبها ذوي عليا وعظيم ورهبة، ومهمته غمضاء ما عجز القاضي عليه، لأن سلطته تفوق سلطة القاضي، وكان صاحب المظالم يختار من أفاضل الناس وأعلاهم مكانة في المجتمع، وكان يحيط به حماة وأعوان وفقهاء وكتاب. [2]

أم عن المحتسب فوظيفته ملحقة بالقضاء لأن فيها حكما، وكان يطلق عليه في الأندلس بإسم صاحب السوق وكانت مهامه هي نفس المهام التي يمارسها المحتسب في المشرق حيث كان يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإزالة الضرر من الطرقات، والنظر في أحكام السوق فيما يتعلق بمكافحة الغش[3]، و الواقع أن ولاية السوق كإدارة مستقلة لم تكن معروفة في الأندلس قبل عهد الأمير"**عبد الرحمان إبن الحكم**" إذ كانت مراقبة السوق جزء من مهام صاحب المدينة، و كان أول من تولى ولاية السوق في الأندلس "**فطيس ابن سليمان الكاتب**" في عصر الأمير "**هشام ابن عبد الرحمان الداخل**" سنة (177هـ الموافق لـ 788م).[4] وهكذا كان تنظيم الأندلس في تلك الفترة.

إن اهتمام الأمراء بهذه الخطة التي تحفظ المجتمع على الواقع في الفوضى اذ أن لإحتساب قوانين يتداولها أهل الأندلس و يتدارسونها كما تتدارس أحكام الفقه، لأنها تدخل عندهم في جميع المبتاعات[5] زيادة عن ذلك فإنها تأتي من حيث الأهمية بعد القضاء، و هذا ما يؤكده الجرسيقي: " إن الحسبة[6] من أشرف الخطط بعد القضاء".[7]

---

[1]- ولاية المظالم تعرف في النظام الاسلامي بأنها قضاء من نوع خاص يتولاه الخليفة و يتميز بالرهبة و الهيبة. **حمدي عبد المنعم**، ديوان المظالم، دار الشروق، بيروت، 1983، (ط.1)، ص 35.

[2]- **حسن إبراهيم حسن**، المرجع السابق، ج1، ص 399.

[3]- **الفاسي عبد الرحمان**، خطة الحسبة، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1984، (ط.1)، ص15.

[4]- **ابن سعيد المغربي**، المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعرف، القاهرة، دت، ط4، ج1، ص64.

[5]- **المقري**، المصدر السابق، ج1، ص218.

[6]- **الحسبة**: تطلق في النظام الإداري على حسابات الدولة و على دار المحاسبة و المواريث، و هي من الخطب الدينية الجامعة للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. **أحمد صبحي منصور**، الحسبة دراسة أصولية تاريخي، مركز المحروسة، مصر 1995، ط1، ص110.

[7]- **الجرسيقي**، ثلاثة رسائل أندلسية في آداب الحسبة و المحتسب، تح ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار المشرقية، القاهرة 1995، ص20.

ولايقوم القضاء المدني إلا بهذه الخطط الأربعة التي سبق ذكرها، ويذكر **"النباهي"**: "إن صلاحيات القاضي في الأندلس تشتمل على قطع الأشجار والخصام بين المتنازعين و رد الحقوق لإصحابها و النظر في الأحباس و الوقوف و التفقد لأحوالها و أحوال الناظرين فيها، و توخي العدل بين الشريف و المشروف ووجوب التسوية في الحكم بين القوي و المتين".[1]

ورغم ما يتميز به القاضي من صفات العلم و العدل إلا انه كان يعتمد على رجال فقهاء في إظهار الحق، كما سار القضاة في إصدار أحكامهم على المذهب المالكي الذي هو المذهب الرسمي ولا يسمح للقاضي أن يتجاوز المذهب المالكي وبه يعملون على تحقيق العدل حتى ولو خالفت أحكامهم ولاة أمورهم وكان الأمراء في الأندلس يظهرون لهم كل الإحترام و التقدير[2]، فالأمير هشام رضا عندما أراد تعين القاضي **"مصعب ابن عمران"** خاطبه قائلا: " و نفسي طيبة عليك لإصلاح أمور المسلمين و لو وضعت المنشار على رأسي لما إعترضتك،"[3] أم عن جلسات القاضي فلم يكن يوجد لا في قرطبة و لا في مدن أخرى أبنية مخصصة لجلساتهم و كانت تعقد بأحد ملاحق المسجد الجامع او المسجد بذاته أو بمنزل القاضي، و كان القاضي يتقاضى مبلغا مقابل عمله يدفع له من بيت المال شهريا.[4]

والقضاء في الأندلس كان جزءا من القضاء الأموي كون أن الإمارة الأموية في الأندلس هي إحياء و استرجاع للدولة الأموية بدمشق،وإن وجدت بعض الإختلافات في الجوانب التنظيمية الإدارية ،فذلك يعود الى ظروف مختلفة لكن هذا لايوثر على القضاء الإسلامي بصفة عامة.

---

[1]- **النباهي**، المصدر السابق، ص ص 5-6.

[2]- **حسن ابراهيم حسن**، المرجع السابق، ج1، ص391.

[3]- **بلعربي محمد بلعربي عادل**، أثر الأمويين في الأندلس، أطروحة ماجيستر، جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2014-2015، ص76.

[4]-بلعربي محمد بلعربي عادل،المرجع نفسه، ص75.

د/ الجيش:

منذ البدايات الأولى لتاريخ الإمارة ظهر إهتمام الأمويين بالجيش منذ قيام إمارتهم لذلك عمل **"عبد الرحمن الداخل"** على تعبئة جيوشه وتنظيمها، فكان قد سار على خطى أجداده الذين إعتنوا بديوان الجيش فطوروا نظام الجندية، إذ إعتمد الأمويين بالمشرق على العنصر العربي قيادة أو جندا فالدولة الأموية كانت دولة عربية.

وبعد توسعها في المغرب والأندلس إستعان بعناصر جديدة مثل البربر وألحقوهم بالجيش[1]، ومن هذا الأساس عناصر الجيش كانت خليطا من الأجناس المختلفة التي إحترفت مهنة الحرب والتدريب والقتال عليها منذ الصغر، وهذا ما يلاحظ على الأندلس إذ لم يكن يوجد فيها بعد الفتح الإسلامي جيش نظامي قائم بذاته، وإنما كانت هناك قبائل وعشائر تمد إمارة بالجيوش اللازمة، فالقبائل العربية والمغربية التي حلت بالأندلس قد وزعت على الكور والمدن الأندلسية وأبيح لها حق إستغلالها وجباية الأموال من أهلها، فكانت تأخذ عطائها من هذه الأموال، كما وجب على كل قبيلة أن تساهم بعدد من أبنائها في حالة الحرب[2].

ومن أهم العناصر التي تكون منها الجيش في فترات الإمارة الأولى (العرب والبربر والصقالبة)[3]، إضافة إلى جنود (المرتزقة)[4]، وبقيت هذه العناصر إلى غاية فترة حكم **"هشام بن عبد الرحمن الداخل"** الذي سار على نهج أبيه وعمل على المحافظة على هذه التنظيمات فأبقى على القوة المغربية في جيشه وعمد على تقسيم الجيش إلى فرق على كل منها أمير يحمل

---

[1]- **حسن إبراهيم حسن**، المرجع السابق، ج1، ص384.

[2]- **أحمد مختار العبادي**، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشآة المعارف، الإسكندرية، 2000، ط1، ص ص49-50.

[3]- **الصقالبة**: جمع صقلبي وهي تعريف لكلمة Exlave ومعناها عبد أو رقيق، **أحمد مختار العبادي**، صور من حياة الحرب والجهاد، المرجع السابق، ص 65.

[4]- **عبد المجيد نعنعي**، المرجع السابق، ص167.

راية، وكانت الفرقة تنقسم بدورها إلى كتائب على كل منها قائداً يحمل علما، وتنقسم الكتائب إلى أقسام أخرى فرعية[1]، وكان ينقسم من حيث الأسئلة إلى ثلاثة أقسام:

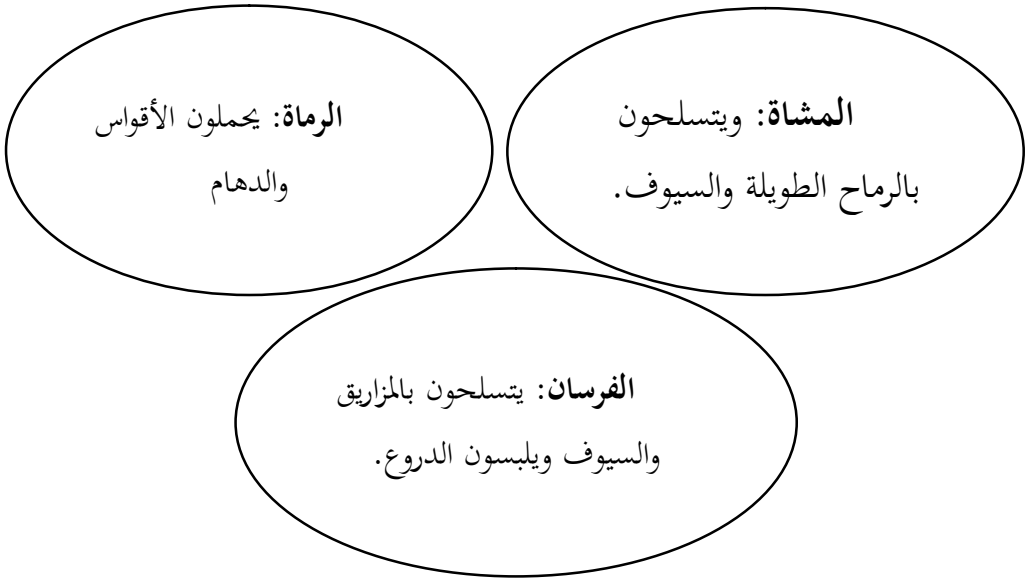

وكان الجنود يلبسون على رؤوسهم مغافر تشبه الخوذات وكان الفرسان أهم ما في الجيش من قوة.[2]

وكانت من أهم المناصب في تلك الحقبة قيادة الجيش، لذلك كان أبناء الأمراء هم الذين يتولون قيادة الجيش في الحملات أو يتولون القيادات الفرعية، إذ كان الأمير هو القائد، فحدث في سنة (124هـ/770م)، أن شارك **"هشام بن عبد الرحمن الداخل"** في القيادة إذ كان على رأس الجيش الذي كان يقوده أبوه **"عبد الرحمن الداخل"** ضد المتمردين[3]، وكان من أعظم قياد بني أمية في عهد الأمير **"هشام" "عبد المالك بن عبد الواحد المغيث"**[4]،

[1] - **السيد عبد العزيز سالم**، المرجع السابق، ص ص 329- 330.

[2] - **أحمد مختار العبادي**، صور من حياة العرب في الأندلس، ص ص 44-47.

[3] - **إبن الدلائي**، المصدر السابق، ص101.

[4] - **عبد المالك بن عبد الواحد بن مغيث**، جده مغيث بن الحارث بن حويرة بن حبلة بن أيهم الفساني

وأخوه **"عبد الكريم بن عبد الواحد"**[1]، اللذان لعبا دورا كبيرا في حماية وتوطيد حدود الإمارة من الخطر الخارجي.[2]

وبهذا الجيش نظم الأمير **"هشام"** العديد من الحملات التي إشتهرت بالصوائف والشواتي، وهي أحد التنظيمات العسكرية التي لها أهداف ودوافع، فأصبحت تحظى بعناية، فكانت تخرج بشكل منتظم من حيث الوقت والحرص على تهيأت الجند من خلال تدعيمه بالأسلحة والأموال[3]، وكانت هذه الحملات موجهة للقضاء على التمردات التي يقوم بها الثائرين في المدن والكور على المستوى الداخلي، أما المستوى الخارجي فكانت هذه الحملات تهدف إلى الدفاع عن الأراضي الأندلسية التابعة للإمارة.[4]

كما كان هشام يرتب في ديوانه أرزاق لأسر الجند المتوفين في الجهاد[5]، ولم يقتل أحد من جنده شيئا من ثغوره أو جيوشه إلا ألحق ولده في ديوان أرزاقه.[6]

---

[1]- **عبد الكريم بن عبد الواحد**، من أكابر رجال الدولة المروانية الأندلسية، وهو أخ عبد الواحد بن مغيث، وكان عبدالكريم من قواد "هشام بن عبد الرحمن"، ثم إستوزره الحاكم وولاة الحجابة فأقام هذه الوظيفة حتى وفاة الحكم وإستحجبه أيضا "عبد الرحمن" الأوسط مع بقائد القيادة، وتوفي عبد الكريم بطريقه إلى غزوة جليقة(209هـ-824م-825م)، **إبن الأبار**، المصدر السابق، ص135.

[2]- **السيد عبد العزيز سالم**، المرجع السابق، ص331.

[3]- **أحمد المخطار العبادي**، المرجع السابق، ص ص 68-69.

[4]- **خزعل ياسين مصطفى**، المرجع السابق، ص75.

[5]- **إبراهيم بيضون**، الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، (92-466هـ/711-1031م)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1986م،ط2، ص 215.

[6]- **حسين عبد الجبار العليوي**، فداء الأسرة مسلمين من النصارى في الأندلس حتى نهاية الطوائف، (103-482هـ/761-1088م) في مجلة فداء المسلمين من النصارى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بصرى، العدد 19، كانون الأول، 2015، ص 264.

2/ أهم الفتن الداخلية وكيف تعامل معها هشام:

أ/ ثورة أخوية سليمان وعبد الله 172هـ. 787م:

عندما تمت البيعة للأمير هشام "**الرضى**" وتولى زمام الحكم 172هـ، ثار عليه أخوه الأكبر سليمان الذي ولاه والده على مدينة طليطلة[1]، نظرا لأنه كان هو الابن الأكبر للأمير عبد الرحمن الداخل، فقد أغضبه اختيار أبيه لتسليم الحكم لأخيه الأصغر هشام بدلا منه، فلما وصل إليه خبر وفاة أبيه وخلافه أخيه، فجهز جيش وتوجه نحو قرطبة لقتال أخيه[2]، فخرج إليه هشام "**الرضى**" وكان اللقاء في "جيان"[3]. ودارت بينهما حرب عنيفة هزم فيها سليمان وفر إلى طليطلة[4].

على الرغم من أن "**هشام**" كان يحسن معاملة أخيه عبد الله، ويبره ويتراضاه، ويفضله على كثير من إخوته، لكن البانمي طمع في توليه الإمارة مما جعله يلتحق بأخيه سليمان بطليطلة ليشكلا معا تحالفا ضد أخيهما "**هشام**"[5]، ولما علم بعث "هشام" في أثره ليغير رأيه ويرده فلم يلحق[6].

---

[1] **سلمى الخضراء الجيوسي**، المرجع السابق ج1، ص72

[2] علي حسين الشطاط، ص109 تواريخ الإسلام في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة)... الرقباء، القاهرة، 2001

[3] **جيان**: مدينة بالأندلس بينها وبين اليابسة ستين ميلا، تقع على سطح جبل عال جدا، وهي من أعز المدنأشرف البقاع، الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، جزيرة الأندلس منتصبة في كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار نشر وتصحيح: ليقي بروفنسال دار الجيل، لبنان، بيروت، ط3,1988، ص70

[4] **خالد الصوفي**، تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة من عبد الله الداخل إلى عبد الرحمن الناصر (138.350هـ/ 755.963م) منشورات قاريونس (د، ب)، (د، ط)، (د، ت)، ص116

[5] راغب المرجاني المرجع السابق، ص169

[6] **ابن خلدون**، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأخبار تحت: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000، ط4، ج4، ص159

ولم يكن الأمير الأموي "هشام الرضى" ليتقبل أن تتمزق الأندلس في بداية عهده، فعزم على محاربة كل متمرد حتى لو كان من إخوته، ولذلك جمع عساكره وسار إلى طليطلة للقضاء على الثورة في بدايتها[1].

عندما سمع سليمان بخبر خروجه هشام من قرطبة، استغل سليمان الفرصة فخرج متخفيا إليها للاستواء عليها. وترك خلفه أخاه عبد الله وابنه في طليطلة ليحفظا البلد، فعلم هشام بالأمر لأنه لم يلحق به، بل ظل محاصرا لطليطلة مده شهرين كاملين[2]، فسار سليمان الى تسقندة [3] فدخلها، لكن محاولته باءت بالفشل بسبب خروج أهل قرطبة مستميتين في وجهه ونجحوا في صده عن مقر الإمارة فأرسل هشام في أثره ابنه عبد المالك الذي طارد عمه سليمان وهزمه في أول لقاء معه لكن سليمين تمكن من الفرار إلى ماردة ومنها إلى مرسية[4]. وانتهى به المطاف في مدينة تدمير[5] التي حوصر بها.[6]

لم يجد عبد الله فائدة من بقائه محبوسا في ظل الحصار المتواصل الذي فرضه هشام ما يزيد عن شهرين على مدينة طليطلة، بعدما شاهد ما حل بأخيه سليمان[7]، فطلب العفو من أخيه هشام وأمنه. وقبل توبته وقام بإنزاله عند ابنه الحكم، وبعد فترة التحق سليمان

---

[1] **ابن عذاري**، المصدر السابق، ج2، ص62.

[2] **محمد عبده حتاملة**، الأندلس التاريخ والحضارة والمحن،المرجع السابق، ص219

[3] **تسقندة**: بعدوة نهر قرطبة قبال قصرها، محمد بدا عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تجد، إحسان عباس، مكتبه لبنان، بيروت، 1975، ط1، ص349

[4] **مرسية**: قاعدة تدمير بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم، واتخذ منها دار للعمال وللقواد، فيها نهر كبير يسقي جميعها، الحميري، المصدر السابق، ص181,182

[5] **تدمير**؛ من دور الأندلس، سميت باسم ملكها تدمير الذي وقع على الصلح مع عبد العزيز بن موسى بن نصير في رجب سنه94هـ. الحميري، المصدر السابق ص62.63.

[6] **صالح إدريس محمد**، تاريخ الدعوة الإسلامية في الأندلس من بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة مقدمة لنيل درجه الماجستير، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1414هـ، ص280

[7] **السيد عبد العزيز سالم**، تاريخ المعلمين وآثارهم في الأندلس، مؤسس شباب الجامعة الإسكندرية، أدت، ص215

بقرطبة وأعلن استسلامه هو الآخر وصلح الصلح فقبل الأمير توبته بشرط أن يخرج من الأندلس كلها مقابل ستين ألف دينار[1] وأمره بالرحيل إلى المغرب رفقه أخي عبد الله البانمي وبذلك انتهت ثورتهما في عهد أخيهما هشام سنه 174هـ 790م[2].

[1]- **عبد الله عنان**، المرجع السابق، ص225.

[2]- **محمد محمد زيتون**، المرجع السابق، ص272.

ب/ ثورة سرقسطة 174هـ 790م:

بعد كل ما مر به عبد الرحمن الداخل في توطيد ملكه في إخماد الفتن الذي ظهرت في عهده، والتي لا تزال حاقدة على السلطان بني أمية، ناقمة على كل حاكم مركزي قوي إذا كان لا يحقق لها أغراضها وأنا نيتها، مثل ثورة الحسين بن يحيا الأنصاري الذي عصيان في منطقه سرقسطة، لهبت نار من جديد في بداية حكم ابن هشام بعدما اعتقد الثوار أن بمجرد وفاة الأمير السابق أصبحت الفرصة سانحة أمامهم لإضراب نار الفتن من جديد[1] فأعلن الحسين بن يحيا الأنصاري الثورة في منطقه طرطوشة[2].

كانت أول محاولاته هي الاستيلاء على المدينة التي قاربها والده. فاخرج منها واليها. وضرب بين الناس ودعا إلى نفسه الفتنة، فأرسل مرضية وبمانيه فعارضه موسى بن فرتون[3] وقام بدعوة هشام وقد حدثت معركة دامية بين الزعيمين اليمنى والمضري. وانتهت بانتصار موسى بن فرتون الذي تمكن من قتل سعيد بن الحسن الأنصاري. واستولى على سرقسطة[4] غير أن أحد موالي "حسين بن يحيا الأنصاري" ويسمى جحدر فاجأه بجمع غفير، ودارت بينهما معركة انتهت بمقتل موسى بن فرتون[5].

---

[1] **محمد عبد الله عنان**، المرجع السابق، ص225

[2] طرطوشة: تقع شرقي بلنسية، تقع على سفح الجبل ولها سور حصين من الصخر بناء بني أمية انظر، **أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر**، تقوم البلدان، دار صادر، بيروت، دط، ص181

[3] – **موسى بن فرتون** من نسب بني قسا المولودون بالتغير، أبوه فرتون بن قسا، وهو أول الثوار، وملك الثغر بعد أبيه. انظر: **ابن حزم الأندلسي**، جمهرة انساب العرب، تحت، تعي، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة مصر، ج1، ط5، ص502

[4] **علي حسين الشطشاط**، المرجع السابق ص110

[5] **كمال السيد أبو مصطفى**، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب، (د.ب). 1997م، ص48-49

انتهز "مطروح بن سليمان بن يقظان" هذه الاضطرابات وثار بغزو برشلونة[1]، والتفت حوله جموعا كبيرة واستولى على سرقسطة وشقة.[2]

وقوية أمره وبسط سلطانه على الولاية كلها[3]. فبعث الأمير هشام جيشا ضخما بقيادة عامله عبد الله بن عثمان الذي تمكن من استعاده طرطوشة ومحاصرة مطروح بن سليمان ومن معه في مدينة سرقسطة.

لكن أصحابا مطروح الذي ذاق بهم الحصار الذي فرضه عليهم في هذه المدينة، فقاموا باغتيال زعيمهم وتقديم رأسه هديه إلى ابن عثمان فبعثها بها لهشام الذي سر بهذا النصر وأمرهم باقتحام سرقسطة سنه 175هـ وقضى بذلك على الثوار في تلك المناطق.[4]

[1]- **برشلونة:** قاعدة ملك من ملوك الفرنج سقالة البرشلوني شرق الأندلس، والدخول إليها من باب الجبل المسمى بهيكل الزهرة، وهي مدينة مدورة كبيرة، أبي الفداء، تقوم البلدان، دار صادر، بيروت، (د.و.ت)، ص25، **الحميري**، المصدر السابق، ص87

[2]- وشقة: من مدن الثغر الأعلى تقع شمال شرق الأندلس على مسافة خمسين ميلا من سرقسطه، ولها حصون كثيرة، **شكيب أرسلان**، المحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر 2011، ج2، ص206.

[3]- **محمد عبد الله عنان**، المرجع السابق، ص266.

[4]- **ابن عذاري**، المصدر السابق، ج2، ص62.

ج/ ثورة البربر في تاكرنا 178هـ/796م:

ظهرت هذه الثورة في جنوب الأندلس، وكانت آخر ثورة في عهده هشام[1]، في بلاد تاكرنا[2]، وهي من إقليم رنده[3]، أعلن سكانها من البربر الخلافة على السلطة[4]، واخلعوا الطاعة بني أمية وعاشوا في تلك الأنحاء فسادا. فقتلوا وسوى وقطعوا الطريق على السكان وخربوا المنطقة بأكملها[5]. فبعث إليهم هشام "الرضا" جيشا بقيادة "عبد القادر بن ابان بن عبد الله" مولي معاوية بن أبي سفيان[6].

فشتتهم وأبادهم وخرب البلاد وقتل الكثير منهم وفر من بقي منهم إلى طلبيرة[7] وترحيله، الحصينتين في الجنوب الغربي من الأندلس، أما البعض الآخر فقد دخلوا القبائل المجاورة وبقية منطقه تاكارنا خالية من أهاليها مده سبع سنين[8].

لقد سيطر على زمام حكم الدولة التي قضى بها على حركات التمرد، حيث كانت الثورات والفتن التي قامت في عهد الأمير هشام أقل حجما بكثير من الثورات السابقة التي عرفها عهد أبي الداخل، حيث نجح هشام في تطويقها وقتل زعمائها دون مشقة، كما

---

[1]- **طارق السويدان**، الأندلس التاريخ المصور، دار الإبداع الفكري، مطابع المجموعة الدولية، الكويت، 2005، ط1، ص125

[2]- **تاكرنا:** مدينة في الأندلس قريبه من أنتجه، وهي مدينة غازليه تنسب إليها الكورية، ومن مدنها مدينة رنده، **الحميري**، السابق، ص60

[3]- **رندة:** هي مدينة من مدن تذاكرنا وهي مدينة قديمة، ولها نهر ينسب إليها وهو يصب في نهر لكة، الحميري، المصدر السابق، ص79

[4]- **خليل إبراهيم السامرائي وآخرون**، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتب الوطنية، لبنان، 2000، ط1، ص117

[5]- **حمدي عبد المنعم**، ثورات البربر في عصر الإمارة الأموية (138-316هـ/ 756-928م) مؤسسة شباب الجامعة، 1993، ص29

[6]- **علي حسين الشطشاط**، المرجع السابق، ص110

[7]- **طلبيرة:** مدينة بالأندلس بينها وبين وادي الرمال خمسة وثلاثون ميلا وهي أقصى ثغور المسلمين يدخلون منها إلى أرض المشركين بينها وبين طليطلة سبعون ميلا، **الحميري**، المصدر السابق، ص160

[8]- **ابن خلدون**، العبر، المصدر السابق، (ج.4)، ص274

اعتبر عهد هشام الأول انعكاسا لشخصيته المسالمة نازعه إلى الحوار، وعرفت الأندلس خلال فترة حكمه الاستقرار والهدوء التي فقدتها منذ زمن بعيد.[1]

[1] **إبراهيم بيضون**، الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 1986، (ط.2)، ص213

3/علاقاته مع الدول المجاورة:

أ/ صراعه مع النصارى في الشمال الإسباني:

بعد أن قهر هشام الفتنة الداخلية في دولته التزم تأديب نصارى الشمال الذين لجؤو إلى العنف واقتطاع الأراضي والإغارة على ممتلكات الدولة الإسلامية منتهزين فرصه موت عبد الرحمن[1] .

وبعد أن وطد هشام حكمه في الداخل، اتجه نحو محاربة المسيحيين في الشمال مدفوعا في ذلك بنزعة وحماسه الديني[2] ،حيث يصفه المقري بقوله "كان من أهل الخير والصلاح كثير الغزو والجهاد [3] وعليه لم يضيع أي فرصه ليتمكن من خلالها من القيام بهذا الواجب[4]، فأعلن الأمير هشام جهاد، وبعث جيشا كبيرا سنه (175هـ- 791م) وجعل على رأسه قائده أبا عثمان عبيد الله بن عثمان[5] وتوجه سيرا نحو ألبة [6] والقلاع [7] فمضى الجيش حتى وصل إلى وادي إبرة.[8]

---

[1] -عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص17

[2] -أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس،المرجع السابق، ص113

[3] -المقري،المصدر السابق، ج1، ص338

[4] -محمد عبده حتاملة الأندلس التاريخ والحضارة والمحنةمطابع الدستور التجارية عمان الأردن 2000 ص 223

[5] -**عثمان عبيد الله بن عثمان**:هو أول من تولى منصب الوزارة لعبد الرحمن الداخل وجمع له بين الوزارة والكتابة لمكانته ونجدته ونصرته فهو احد زعماء الموالي الأموية في جند البيرة الذين ناصرو الأمير عبد الرحمن الداخل ومهدو له أمر دخول الأندلس وتملكها. إنتصار محمد صالح الديلمي،التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300-366هـ/912-976م) أطروحة ماجستر،جامعة الموصل2005 ،ص69

[6] -ألبة:وهي Alava، وهي الإقليم الواقع عند منابع نهر إبرة على الضفة اليمنى الشمالية للنهر ،وأصل الإسم غير معروف فذهب بعضهم إلى انه مشتق من uraba و alba ،بل ذهب بعضهم إلى أن أصله عربي لأن الإسم لم يظهر إلا بعد دخول العرب.إبن الآبار ، المصدر السابق ،ص135-136

[7] -القلاع: المنطقة التي تعرف اليوم بقشتالة القديمة سماها العرب كذلك لكثرة قلاعها.نفسه ص 136

[8] -إبره: نهر شرق مدينة سراكوسطا،ولهذا النهر حصون وكور متصلة به،وهو واد كبير قريب من البحر.أبو محمد الرشاطي ،إبن الخراط الإشبيلي،الأندلس في إقتباس الأنوار وفي إختصار إقتباس الانوار،ت ح: اميليو مولين وخاثنتوبوسن بيلة، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، مدريد، 1940، ص188

وصعد مع النهر حتى البة حيث التحام مع النصارى بقيادة ملكهم " برمند" او برمودو[1] وحلفائه البشكنس وفرق جموعهم وقتل منهم تسعة الاف ثم عاد إلى قرطبة محملا بالأسلاب والغنائم[2] ، وفي العام نفسه ارسل الأمير هشام جيشا اخر إلى جليقة بقيادة الحاجب يوسف بن بخت[3] والتقى بقوات الملك برمند واشتبك معه في معركة وهزمه[4] وعلى إثر هذه الهزيمة تنازل برمند على العرش لصالح "الفونسو الثاني".[5]

أرسل الأمير هشام حملة أخرى سنة 176هـ و 793م بقيادة عبد المالك بن مغيث[6] لغزو العدو فبلغ ألبة والقلاع واثخن في نواحيها، ثم بعثه في العساكر إلى أربونة[7] وكان بها حامية الفرنج فقاتل رجالها وهدم أصوارها وأبراجها وفتحها[8] وأرغم"عبد المالك" أسرى

---

[1]-برمودو:أو برمند هو ولد لفرويلا وأخ الارولیوس ، الذي تولى إمارة البشكنس من قبل وكان قد هجر الحياة الدنيا إلى عزلة الدير ،عبد الله عنان ، المرجع السابق ص 220

[2]-سائد عبد الفتاح آيندس سويلم،نابلس،فلسطين 2001 ص87

[3]-الحاجب يوسف بن بخت:مولى عبد الله بن الحكم ،دخل الأندلس في جند الشام مع طالعة بلج بن بشر القشيري،وأصبح من رؤساء الموالي الاموية في الأندلس،عهد اليه عبد الرحمن الداخل بمنصب الحجابة وطال عمره،فكان احد قواد الامير هشام بن عبد الرحمن (ابن القوطية) ابو بكر:تاريخ افتتاح الاندلس.ت ح: ابراهيم الابياري،دار الكتاب اللبناني ،بيروت لبنان،1989ص87

[4]-المقري، المصدر السابق ج1ص337

[5]-**الفونسو الثاني**:تولى منصب المسؤول عن القصر اثناء حكم زوج عمته سيلو وتولى العرش بعد وفاته. لكن موريغاطة ثار عليه ففر الفونسو الى البه عند اقارب امه توالت الاحداث وتنازل برمند عن العرش الى الفونسو سنة (791/175م) ولقب الفونسو الثاني بالعفيف لعفته وصلاحه .ابن آبار ، المصدر السابقص135

[6]-**عبد المالك بن عبد الواحد بن مغيث**:جده مغيث بن الحارث بن حويرت بن حبلة بن الايهم الغساني الذي يدعى مغيث الرومي دخل الاندلس مع طارق بن زياد وهو الذي اطلع بفتح قرطبة ،اما عبد الواحد بن مغيث فقد كان حاجبا للداخل ثم لابنه هشام كانت وفاته ايام الحكم الربضي سنة (199هـ-815م)، سانده عبد الفتاح انيس سويلم،المرجع السابق ص121

[7]-**أربونة**:بلدة من طرف الثغر من ارض الاندلس ،وبينها وبين قرطبة الف ميل،شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الالرب في فنون الادب، ت ح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلميةن بيروت، لبنان، 2004، ط1،ج23، ص208

[8]-محمد محمد زيتون، المرجع السابق ، ص274

الفرنج على حمل وجر الاحجار من سور أربونة حتى قرطبة حيث بنى منها جزء في جامع قرطبة تخليدا لتلك الغزوة الشهيرة[1]

ب/ الهجوم على جنوب فرنسا (177هـ-793م):

تأهب هشام في سنة 177هـ-793م لمحاربة الفرنج (أنظر الملحق رقم:**04**)، وإستئناف عهد الجهاد والغزو، فسير إلى الشمال جيشا كثيفا بقيادة حاجبه " عبد المالك بن عبد الواحد بن مغيث" حملة على أراضي سبتمانيا[2] في جنوب غالة[3] في محاولة لإسترجاع بعض ماكان " شارلمان" قد إستولى عليه من أيدى المسلمين، وكان شارلمان (أوكارل الأكبر) ملك الفرنج ينشغل بمحاربة خصومه السكسونيين بعيدا عن فرنسا[4] ، فعبر المسلمون أراضي غالة بعد ان كانو قد هجرو وخرجو مدينة جرندة في شمال شرق الاندلس[5] فإستعد"لويس إبن شارلمان ملك اكوتين بصد المسلمين وأرسل لمحاربتهم تحت قيادة كونت طولوز، وجرت معركة عنيفة بين قرقشونة[6] (أركاسون) ، وبين أربونة إنتصر فيها المسلمون نصرا كبيرا وعادو مكثفين بما حققوه من نصر وغنائم، وقد سر الفقهاء في عهد هشام وزاد نفوذهم وعضم شأنهم.[7]كانت هذه الحملة تاديبية لتثبيت هيبة المسلمين

---

[1]-**محمد محمد مرسى الشيخ** ،دول الفرنجة وعلاقتها باموين بالاندلس،مؤسسة الثقافة الجامعية،(د ب)، 1981،ص126

[2]-**سبتمانيا**:شريط من الارض يمتد بمحاذات البحر الابيض المتوسط جنوب فرنسا، ويمتد حتى مصب نهر الروم، وهذه الولاية كانت تتكون من سبع وحدات ادارية ،ومن هنا جاء Septemain ،وهي أملاك القوط الغربيينوعاصمتها مدينة اربونة. حسين مؤنس،اطلس تاريخ الإسلام،الزهراء للاعلام العربي ،القاهرة،1987،ط1،ص136

[3]-**غالة**:او الغالات Les galles ويراد بها فرنسا،كانت بلاد غالة مقسمة الى اربع وحدات سياسية:مملكة الفرنجة،الميروفنجين،وتشمل معظم الغالات وعاصمتها باريس،ودوقية،اقطانيا،نفسه،ص136

[4]-**محمدعبد الله عنان**،المرجع السابق،ص227

[5]-**المقري**، المصدرالسابق، ج1،ص338

[6]-قرقشونة:**carassanne** ،**بلد الجنوب الغربي من بلاد افرنجة قرب اربونة،وكانت حاضرة إقليم الاود (L'Aude) ،فتحها عنبسة بن سحيم الكلبي سنة 725م وبقيت في حوزة المسلمين خمسا وعشرين سنة.امين واصف بك،المرجع السابق ،ص94**

[7]-**طارق السويدان**،المرجع السابق،ص125

ولتحقيق رغبة الجهاد عمليا، وتمكن قدر المستطاع في جنوب فرنسا، لان المسلمين كانو قد خسروا أكثر المواقع منذ الأحداث التي عصفت بهم في أواخر عهد الولاة.[1]

ج/ غزوة جليقية الثانية وهزيمة الجلالقة (179هـ/795م):

وجه هشام هذه المرة جيشين في وقت واحد أحدهما بقيادة "عبد الكريم بن عبد الواحد" إلى ألبة والقلاع، والثاني بقيادة "عبد المالك بن عبد الواحد" إلى بلاد جليقية وذلك سنة (178هـ-794م) وقد نجح عبد الكريم، إذ "غلم وسلم.[2] وأما عبد الملك فقد انتهى إلى أسترقة (Astorya) "فخرب دار ملكهم (ألفونسو الثاني) وكنائسه وغنم.[3] وعندما عاد بقواته ظلَّ الطريق، فنالت المسلمين (مشقة شديدة، ومات منهم بشر كثير، ونفقت دوابهم، وتلفت آلاتهم، ثم سلموا وعادوا).

وكانت آخر حملة وجهها الأمير هشام لقتال النصارى في سنة 179م/795م، وكانت هذه الحملة بقيادة عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث، وكانت وجهتها جليقية، وقد تمكن هذا الجيش من اختراق المنطقة، والوصول إلى أسترقة وفتحها. ولم يصمد ألفونسو الثاني أمامه، وإنما تراجع إلى الشمال، وطلب المدد من البشكنس، كما حشد "أهل تلك النواحي التي تليه من المجوس وغيرهم"(4). وعلى الرغم من أنه تمكن من جمع جيش كبير إلا أنه تردد في البداية في لقاء المسلمين.[4] ثم لم يلبث أن عسكر "ما بين حيز جليقية والصخرة، ...وأذن لسكان السهل بالتفرق في شواهق جبال السواحل. إلا أن عبد الملك لم يتح له فرصة الاستعداد والهجوم، إذ بادره بذلك فانهزم ألفونسو الثاني "وتبعهم عبد الملك يقفو أثرهم، ويهلك كل من تخلف منهم، فدوخ بلادهم، وأوغل فيها، وأقام فيها يغنم ويقتل ويخرب".

---

[1]-اسعد حومد،محنة العرب في الاندلس،المؤسسة العربية،بيروتن1988م،ط2،ص73

[2]- **ابن الأثير**، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج5، ص99

[3]- **ابن الأثير**، الكامل في التاريخ، المرجع السابق، ص99.

[4]- **المقري**، نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص638.

وبينما كان عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث يصول ويجول في بلاد جليقية أرسل الأمير هشام جيشاً آخر ربما كان بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث، الذي تقدم "على ميعاد من عبد الملك". وقد تقدمت هذه الجيوش لملاقاة ألفونسو الثاني، فامتنع في حصن على وادي نلون (Nalon) فحاصرته الجيوش، مما اضطره إلى الفرار إلى حصن آخر تبعه المسلمون إليه، وأخرجوه منه، واستولوا على ذلك الحصن، وغنموا ما فيه. ثم طاردت ألفونسو الثاني فرقة من عشرة آلاف فارس من المسلمين تمكن من إلحاق الهزيمة به.[1] وبعد تحقيق هذه الانتصارات انسحب المسلمون غانمين، ولكنهم في أثناء انسحابهم تعرضوا لبعض الكمائن النصرانية التي تمكنت من قتل عدد منهم ثم تخلصوا وسلموا وعادوا سالمين سوى من قتل منهم.[2]

4/ تعامله مع عامة الشعب:

إهتم الأمير هشام بمجتمعه، حيث كان يخرج في الليالي ومعه سرر الدراهم ويتحرى بها المساتير ذوي البيوتات من الضعفاء.[3]

وخلال عهده إهتم بأسر المسلمين وضرورة فدائهم من النصارى، وكان يوزع أموال فأخذ من الأغنياء للفقراء، وكسر عادة الأمراء والخلفاء الأمويين في تعيين الحجاب بعزلهم عن عوام الناس[4]، فكان هشام يختلط بعامة الناس لاسيما في قرطبة وزيارة بيوتهم من أجل سماعهم وحل مشاكلهم، وكان متواضعا يطوف في شوارع قرطبة، ويختلط برعيته وينظر في المظالم بنفسه، ولا يترك مخالفة دون عقاب صاحبها.[5]

كما كان يبعث هشام بثقاته إلى الكور يسئلون الناس عن سير عماله، فإذا إنتهى إليه أن أحدهم ظلم أحداً عزله على الفور وعاقبه على قدر الجرم الواقع عن عمله وأنصف

---

[1]- **ابن عذارى المراكشي**، بيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص ص64-65.

[2]- **ابن الأثير**، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج5، ص100.

[3]- **المراكشي**، المصدر السابق، ص43.

[4]-**إبراهيم بيضون**، المرجع السابق، ص213.

[5]- **عفيف البعلبكني**، مختصر تاريخ العرب، دار العلم الملايين، بيروت، ص39.

المظلوم، كما عين في المدن عساسا لمنع الشجار وإرتكاب الجرائم، ورأى أن تقسيم الغرامات الفروضة على الأشرار بين الأتقياء الذين يمنعهم مطر أو برد من غشيان المساجد.[1]

كذلك كان هشام يوزع الأموال الطائلة على من يصلون الفجر في مساجد قرطبة لاسيما في الليالي المظلمة لتحفيز الناس على تعمير المساجد بروادها[2]، ومن عاداته حضور الجنائز للعامة والخاصة، وكذلك عيادة المرضى ما وجد لها وقتا.[3]

[1]- **عبد عون الروضان**، موسوعة تاريخ العرب، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2009، ط3، ج2، ص717.

[2]- **محمد عبد الله عنان**، دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص76.

[3]- **إبراهيم بيضون**، المرجع السابق، ص213.

الفصل الثالث:

إصلاحات هشام الرضا وأثرها

أولا: الإصلاح السياسي والديني

1- قضائه على الفتن الداخلية

2/ دخول المذهب المالكي إلى الأندلس

3/ إنتشار الفقهاء

4/ سياسة هشام بن عبد الرحمان بن معاوية اللينة ودورها في الدولة الأموية

أولا: الإصلاح السياسي والديني:

1- قضائه على الفتن الداخلية:

بعد تولي بن عبد الرحمان بن معاوية المسمى **"هشام الرضا"**حكم الدولة الأموية في الأندلس، بعد وفاة أبيه الأمير عبدالرحمان الداخل ظهرت مشكلة وراثة الخلافة وهي أصعب المشاكل الداخلية، لأن المواجهة فيها تصبح بين الأخوة داخل البيت الواحد، من جهة أخرى ظهرت مشاكل من طرف بعض المتمردين والطامعين في الحكم والسيطرة لكن هذه النزاعات لم تكن من قبل أطراف داخلية فقط، بل قامت ضده الممالك النصرانية في الشمال الإسباني.[1]

واتسمت علاقتهم مع الأمير **"هشام الرضا"** بن عبد الرحمان بن معاوية بالعداوة وذلك بسبب طمعهم وحبهم في التوسع و إنشاء دولة خاصة بينهم على حساب الأراضي الإسلامية ،إلا أنه رغم كل هذه المشاكل والنزاعات التي بدأت خلال عهده،وقد استطاع الأمير القضاء على جميع الفتن الداخلية والخارجية التي ثارت ضده وفساد الأمن والاستقرار في ربوع بلاد الأندلس، بالرغم ما وقع من ثورات محلية ودولية في فترة حكمه مما دعا ذلك القاضي أبا معاوية إلى القول : " أدركت عددا من الناس يحكون أن أيام هشام هذا كانت من الدعة و العافية و الهدوء بحيث لم يعلم لها مثيل ".[2]

وصوب هشام جلّ اهتماماته وأعماله على حماية حدود دولته من أي خطر قد يضر إمارته الأموية، وكان الأمير هشام يتميز بحب الجهاد والدفاع عن دولته وكان في كل مواجهة أو حرب تقوم ضده يرفع راية الجهاد[3] في وجه العدو حيث أنه قد وجه حملات متتالية على أعدائه في الشمال الإسباني والجنوب الفرنسي وإلى جانب هذا كان صارما في الحق وهذه

---

[1]- **عصام محمد شبارو**، الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس الفقود (191-197هـ/1492-710م)، دار النهضة العربية، لبنان، 2002م، ص 123.

[2]- **خالد الصوفي**، تاريخ عرب الأندلس "عصر الإمارة من عبد الرحمان الداخل إلى عبد الرحمان الناصر (138هـ-350/ 755م- 960)"، منشورات جامعة قاريونس ، (د.ب.ن)،1980 م، (ط.2)،ص112.

[3]- **علي حسين الشطاط**، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة،دار قباء للطباعة والنشروالتوزيع،2021، ص112.

الصفة طبقها في الأرض الواقع على دولته خاصة على شعبه وأفراد بيته، ودليل ذلك ما فعله اتجاه ابنه عبد الملك بعد ما ارتكب خطأ زج به في السجن حيث أنه بقي في السجن أعوام طويلة حتى توفي بعد وفاة أبيه، فعل هذا لأنه كان يحب الإنصاف والعدل بين الناس وجعلهم في مكانة واحدة و ذلك من أجل عدم انتشار الفوضى والتمرد ضده.[1]

كان الرضا يصلح دولته بنفسه وخاصة في الحملات والثورات التي كانت تقوم ضده و يعمل بكل ما بوسعه في وضع الخطط المحكمة لنجاح مواجهة العدو، في نفس الوقت كان يحاول الابتعاد عن المواجهات والحروب ذلك من أجل بث روح التفاهم و الوئام داخل إمارته خاصة بين المسلمين والنصارى[2] بمعنى أن عهد الأمير هشام الأول كان انعكاسا لشخصيته المسالمة النازعة إلى الحوار.

حيث كان للأندلس قدر أن تنعم في ظله ببعض فترات الهدوء التي افتقدتها منذ زمن بعيد نتيجة لحوادث العنف التي أطلت برأسها منذ استلامه الحكم، لكنها لم تكن من الخطورة إلى درجة تحرم البلاد هذا المناخ الهادئ الذي جمع شمائل والزعامات القبلية التي كانت مضطهدة وتطلب الأمان والحماية من الأمير هشام الرضا وكان هدفه منذ توليه الحكم أن يحقق ما لم يتح لأبيه تحقيقه خاصة بتأديب الإمارات الإسبانية المجاورة التي كانت تسعى لتحقيق هدفها في السيطرة على الدولة لكن كان الأمير هشام الرضا أسرع منها في ذلك.[3]

ويتجلى أن الأمير هشام بن عبد الرحمان بن معاوية خلال عهده أنه اهتم بالأسرى المسلمين وبضرورة فدائهم من النصارى، إذا كان ينفق الأموال الطائلة في افتدائهم حتى لم يبقى في عهده منهم في قبضة العدو وكذلك رتب في ديوانه أرزاقا لأسر الجند المتوفين في الجهاد.[4]

---

[1]- **محمد عبد الله عنان**، المرجع السابق، ص228.

[2]- **محمد محمد زيتون**، المرجع السابق، ص275.

[3]- **إبراهيم بيضون**، المرجع السابق، 213.

[4]-**إبراهيم بيضون**،الدولة العربية في إسبانيامن الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة، نفس المرجع، 215.

ويذكر مؤلف مجهول بقول: "وكان الأمير هشام بن عبد الرحمان خيرا فاضلا جوادا كريما مع حسن سيرته في رعيته وتحصينه لثغوره أوصى رجل من زمان هشام بمال في فك سبيه من أرض العدو فطلبت فلم توجد احتراسا منه بثغره واستنقاذا لمن سبيي وضعفا من عدوه عنه ولم يقتل أحد من جنده في شيء من ثغوره أو جيوشه إلا ألحق ولده في ديوان أرزاقه"...[1]

وفي الأخير يمكن القول أنه بالرغم من قلة المدة الزمنية التي حكم فيها الأمير هشام إلا أن فترة حكمه تميزت بطابع خاص، ارتسمت عليها بصمات الرجل الإداري ذي الخلفية الدينية المتحكمة في كل ممارساته التي قامت ضده طيلة عهده سواء من الجوانب الداخلية أو الخارجية والتي عملت بكل ما بوسعها في فرض سيطرتها على دولته إلا أنه كان ذو قيادة محكمة.

[1] - **حسين جبار العليوي**، فداء الأسرى المسلمين من النصارى في الأندلس حتى نهاية الطوائف، (103هـ-761/481هـ-1088)، في مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، العدد19، كانون الأول2015،ص ص259- 300.

2/ دخول المذهب المالكي إلى الأندلس:

كان الأمير **"هشام الرضا"** بن عبد الرحمن بن معاوية يحب العلم والعلماء والفقهاء ومجالستهم، فيأخذ بمشورتهم في كل كبيرة وصغيرة تخص دولته، بحيث عرف عنه ميوله لمجالس العلم والأدب ولاسيما الحديث والفقه، فأدخل ضمن سياسته التي تقوم على التعايش بين مختلف فئات المجتمع الأندلسي من عرب وقوط وبربر .... وغيرهم، إلى توفيق بين المذاهب المتعددة[1]، ومن أهم ما ميز عهد هشام الرضا هو دخول المذهب المالكي[2]، الذي جاء به الإمام مالك بن أنس[3] إلى الأندلس على يد جماعة من الفقهاء رحلوا إلى المشرق من أيام عبد الرحمن الداخل ، وتفقهوا على يد إمام المدينة وأخذوا عنه العلم وعملوا على نقل كتابه "الموطأ" وكان لهم الفضل الكبير في انتشار المذهب في قرطبة ونواحيها وفي

---

[1]- **طارق السويدان**، المرجع السابق، ص126.

[2]- **المذهب المالكي**: هوأحد المذاهب الإسلامية السنية الأربعة،والذي يتبنى الآراء الفقهية للإمام مالك بن أنس تبلور مذهبا واضحا، نشأ في المدينة المنورة ثم انتشر في الحجاز والبصرة ومصر وبلاد إفريقية والأندلس وغيرها، أحمد تيمور باشا، نظرة في حدوث المذاهب الفقهية، الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي وانتشارها عند جمهور المسلمين، تقديم: الشيخ محمد أبو زهرة، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990 م، ص 61.

[3]- أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي، جده كان الإمام مالك رضي الله عنه،إمام دار الهجرة، عمل على نشر الأحكام والفصول، العالم الذي انتشر علمه في الأمصار، كان له مؤلفات كثيرة من غير الموطأ مثل: رسالة في القدر، وكتابه النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر وغيرها وأخذ على أكثر من تسعمائة شيخ منهم أبو بكر محمد بن شهاب الزهري، وأبو عثمان ربيعة.... وروى عنه الكثير ممن عاصره أو تأخره من كثرة الرحلة إليه، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: **عبد المجيد خيالي**، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003 م، ص 80 – 81- 82.

مقدمة هؤلاء الفقهاء زياد بن عبد الرحمن[1]، وعيسى بن دينار[2] والغازي بن قيس[3] وسعيد بن أبي هند، ويحي بن يحي الليثي[4] ، وهو من أصل بربري[5]، ويضاف لهذا عامل آخر ساهم في توطيد ركائز مذهب المدينة في الأندلس وهو معاصرة الأمير هشام للإمام مالك وإعجابه الشديد به وقد يعود الفضل في ذلك أيضا إلى أحد هؤلاء الفقهاء، الذي تم ذكرهم سابقا وهو أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن أول المتحولين إلى مذهبه من عرب الأندلس، الذي أطلع الأمير هشام على أخباره، فهؤلاء الأئمة تتلمذوا على يد إمام المدينة وعادوا متشربين بأفكاره وحاملين إعجابا متبادلا بسلوك أميرهم وثناء الإمام عليه.[6]

كان الأمير يهتم بأحكام وبتعاليم مالك بن أنس ومعظم الحجاج الذين كانوا يذهبون من الأندلس إلى مكة كان بتشجيع من هشام بن عبد الرحمن نفسه، وهم بدورهم عند عودتهم من هناك يروون له الكثير من أحاديث مالك كما كانوا يحدثون هذا الأخير على إعجاب

---

[1]- **أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن القرطبي**: المعروف بشبطون الإمام الحافظ وفقيه الأندلس سمع من مالك الموطأ وهو أول من أدخله الأندلس متفقها بالسماع وعنه أخذ يحي بن يحي وغيره، وفي سنة 193 هـ / 808 م، **محمد بن حمد بن عمر قاسم مخلوف**، المرجع السابق، ص 94.

[2]- **أبو محمد عيسى بن دينار بن وهب القرطبي**: الفقيه والقاضي بفضله انتشر علم مالك بالأندلس، سمع الموطأ من القاسم وصحبه، وله عشرون كتابة من سماعه عن إمام المدينة، ألف في الفقه كتاب الهدية من عشرة أجزاء، توفي في طليطلة سنة 212 هـ / 827 م، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ص 95.

[3]- **أبو محمد الغازي بن قيس الأموي القرطبي**: فقيه محدث سمع الموطأ من مالك ومن ابن جريج والأوزعي وغيرهم، وهو أول من أدخل الموطأ قراءة إلى الأندلس، روى عنه العديد من تلاميذه، أمثال ابن الحبيب، توفي سنة (195 هـ / 808 م) وقيل (199 هـ/ 814 م)، **محمد بن محمد بن عمر بن القاسم مخلوف**، المرجع السابق، ص 94.

[4]- **أبو محمد يحي بن يحي بن كثير القرطبي**: كان رئيس علماء الأندلس وفقيهها، سمع الموطأ من شبطون أولا ثم من مالك بن أنس، وبفضله صحبة عيسى بن دينار انتشر المذهب المالكي في الأندلس، توفي سنة (234 هـ/ 848 م)، **محمد بن محمد بن عمر بن القاسم، مخلوف**، المرجع السابق، ص95.

[5]- **محمد عبد الله عنان**، المرجع السابق، ص229 - 230.

[6]- **إبراهيم بيضون**، المرجع السابق، ص 217 - 218.

الأمير به[1]، حتى روي عن الإمام مالك بن أنس أنه قال :" تودت لو أن الله زين موسمنا به"، ويقصد هنا موسم الحج.[2]

وربما ذلك راجع للتوافق في الموقف السياسي إزاء الخلافة العباسية حنيفية المذهب جمعت بين الأمير هشام الرضا ومالك الذي كان لا يحب العباسيين بدليل موقفه من ثورة العلويين التي قامت في المدينة سنة 145 هـ [3]،فيقال أن الإمام مالك كان يقول لأهل المدينة: " إنما بايعتم مكرهين، وليس مكره أول طلاق"، هذه الفتوة لم تعجب الخليفة المنصور فأمر والي المدينة جعفر بن علي بمنع مالك من التحدث بهذا الحديث، ويقال أنه وصل إلى حد ضربه بالسياط لما علم أنه مازال يحدث به، لهذا كان من الطبيعي أن يكون انتشار المذهب المالكي في الأندلس راجعا إلى تحقيق النزعة الاستقلالية عن المشرق، وانتقاما من العباسيين لهذا المذهب الذي كان معارضة للدولة العباسية، كما كان البيئة الأندلس وطبيعة أهلها دورا كبيرا في انتشار هذا المذهب بينهم، وذلك راجع التشابه عقليات أهل الحجاز ببساطة أهل الأندلس فكلتهما كانت تغلب عليها نزعة أهل الحديث وهذا كان من عوامل انتشار المالكية في بلاد الأندلس.[4]

إن الجيوش العربية التي غزت كلا من بلاد المغرب وبلاد الأندلس كان معظمها من الحجازيين في طالعة موسى بن نصير ثم أهل الشام ومصر في طالعة بلج بن بشر وكان من الطبيعي أن يفكر عدد كبير من هؤلاء في العودة إلى بلادهم لزيارة ذويهم ولتأدية فريضة الحج أو العمرة، فقد ساعد ذلك على تقرب الأندلسيين من الإمام مالك والإلمام بمذهبه.[5]

[1]- **خالد الصوفي**، المرجع السابق، ص 211.

[2]- **المقري**، المصدر السابق، ج1، ص 230.

[3]-**إبراهيم بيضون**، المرجع السابق، ص 217.

[4]- **إبراهيم بيضون**،المرجع نفسه، ص 325.

[5]- **أحمد مختار العبادي**، المرجع السابق، ص326.

هكذا شاع المذهب المالكي في الأندلس، بعد أن استهوي أميرها **"هشام الرضا"** ومن حوله الفقهاء ورواد الحديث، متخلين عن المذهب الأوازعي[1]، إمام أهل الشام، فهو مذهب أخذت منه المذاهب الكبرى، وهو الذي كان المذهب الرسمي في الأندلس في ذلك الحين قبل دخول المذهب المالكي، فمالك بن أنس كان محظوظا بحيث ترزق بتلاميذ نبهاء أمثال: عبد الرحمن القاسم[2]، وأشهب بن عبد العزيز[3]،وأسد بن الفرات[4]، وعبد السلام بن سعيد المعروف بسحنون[5]، الذين أدخلوا مذهب مالك إلى بلاد المغرب وعملوا على نشره في البقاع المجاورة.[6]

خلال حكم هشام الرضا بدأت تتجمع في قرطبة وطليطلة وغيرهم من بلاد الأندلس جماعات صغيرة من فقهاء المالكية، التي امتازت بأنها لم تكن مجرد مذهبا فقهيا فحسب بل

---

[1]- **المذهب الأوزاعي**: أول من أدخله إلى الأندلس صعصعة بن سلام لما انتقل إليها، وبقي بها إلى زمن الأمير هشام بن عبد الرحمن، أحمد تيمور باشا، المرجع السابق، ص 64.

[2]- **أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم**: بن خالد بن جنادة العتقي المصري، ويعرف بابن القاسم فقيه مالكي جمع بين الزهد والعلم، تفقه بالإمام مالك ونظرائه، وصاحب مالك عشرين عاما، وهو من تلامذته، ويعتبر من بعده من أعظم أئمة المذهب المالكي وبفضله انتشر هذا المذهب في المغرب، لديه " المدونة" من عشر أجزاء، توفي بالقاهرة سنة 19 هـ، ابن العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب المعروف بقنفذ القسطنطيني، الوفيات، حقيق: **عادل نونهيض**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1403 هـ / 1983 م،ص 150.

[3]- أشهب عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيس العامري الجعدي : أبو عمران كنيته مسكين ولد سنة 115 هـ، فقيه الديار المصرية في عصره، صديق الإمام مالك بن أنس، توفي بمصر سنة 204 هـ، **قنفذ القسطنطيني**، المصدرالسابق، ص 117.

[4]- **أسد بن الفرات**: بن سنان مولى بن سليم، أبو عبد الله، قاضي القيروان وأحد القادة الفاتحين، ولد بحران سنة 142 هـ / 759م، وذهب في صغره مع أبيه إلى القيروان فنشأ بها، ثم رحل إلى المدينة ودرس على يد مالك بن أنس، ولما توفي الإمام ذهب أسد إلى العراق ثم إلى مصر ..... وساعد تنقله هذا في نشر المذهب المالكي، توفي في سرقسطة سنة 214 هـ في الحرب، قنفذ القسطنطيني، المصدر نفسه، ص 164 - 165.

[5]- محمد عبد السلام بن سعيد: بن حبيب التنوخي أبو عبد الله المعروف بسحنون، فقيه مالكي من أهل القيروان، ولد سنة 202 هـ، وفي سنة 256 هـ بالساحل، **قنفذ القسطنطيني**، المصدر نفسه، ص181 - 182.

[6]- **حسين مؤنس**، معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص 309.

تعدى ذلك لكونه مذهبا سلوكيا بمعنى الكلمة، فمالك بن أنس كان رجلا مهما يجلس لتلاميذه وكأنه سلطان عظيم، حتى لقبه الناس بأمير المؤمنين في الحديث.[1]

ومن أهم توجهات المالكية المتشددة أنها كانت تهدف إلى محاربة الانحراف البدعي وقد جعلت من بلاد الأندلس وحدة مذهبية متماسكة وصل تأثيرها إلى غاية الجوانب الأخرى من الساحل الإفريقي، بما في ذلك بلاد المغرب أيضا[2]، ووصل هؤلاء الفقهاء إلى مكانة مرموقة وسط المجتمع الأندلسي واستطاعوا أن يقيموا لأنفسهم سلطانة دون أن يثيروا مخاوف الحكام منهم، فقد انتشر على يد تلك العصبة من الفقهاء المستحوذة بشكل أو آخر على أفكار الأمير هشام الذي أطلق لها المجال الفسيح هو الآخر، لتحتل نفوذ زاد عن حجمها وفاق الدور المطلوب منها[3]، وهذا ناهيك عن المكانة الكبرى التي احتلوها في قلوب الناس، فهم تلاميذ دار الهجرة وحفاظ الحديث والسنة ورجال الشرع، فاستطاعوا أن يضفوا على الحكم الأموي في الأندلس تلك الصبغة الشرعية الدينية التي كانت تدعم أفكارهم، وهشام الرضا بدوره وبفضل تقربه من رجال الدين واتباع سياسة اللين مع الفقهاء، استطاع أن يضفي على نفسه صورة الأمير الورع بحيث كان لهؤلاء الفقهاء دور في نشر وترسيخ هذه الصورة لتستقر في أذهان الناس بأن أميرهم حاكم عادل ومن ثم فإن طاعته واجبة.[4]

---

[1]- **حسين مؤنس**،شيوخ العصر في الأندلس، دار الرشاد، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، 1997م، ص18-19.

[2]- **إبراهيم بيضون**، المرجع السابق، ص 218.

[3]-**حسين مؤنس**، شيوخ العصر في الأندلس، المرجع السابق، ص 20 - 21.

[4]- **إبراهيم بيضون**، المرجع السابق، ص 218.

3/ إنتشار الفقهاء:

لم تكن موجودة طبقة الفقهاء في بدايات الأولى من الفتح الإسلامي في الأندلس منتشرة في تلك الفترة بل كانوا في بادئ الأمر سياسيين أكثر مما كانوا فقهاء خاصة في عهد الأمير عبد الرحمان بن معاوية ذلك عكس ما كان في بلاد المشرق كانت توجد مجموعة من الرجال يدرسوا الفقه على المذهب الأوزاعي من بينهم صعصعة بن سلامة الشامي[1]، لكن خلال حكم هشام الرضا تغير المذهب من الأوزاعي إلى المالكي وذلك راجع إلى شخصية الأمير هشام الذي كان محبا لمجالس العلم والأدب و لاسيما الحديث والفقه وغيرها وإلى جانب ذلك معاصرة الإمام مالك للأمير هشام و إعجابه بسيرته و جلاله، وبروز فئة من الطبقة المثقفة التي ساعدت في نشر هذا المذهب إلى بلاد الأندلس.[2]

من هنا قد بدأت تتجمع جماعات صغيرة من فقهاء المالكية في قرطبة وطليطلة وغيرهما في بلاد الأندلس،سواء أخذ هؤلاء عن مالك حقا أو أخذوا عن بعض أصحابه في مصر ثم زعموا أنهم تلاميذ لإمام دار الهجرة، حيث أنهم أخذوا من أخلاق وشمائل الإمام مالك لأنه كان رجلا مهيبا جليل السمت، يجلس لتلاميذه كأنه سلطان عظيم بين رعيته حتى لقبه الناس بأمير المؤمنين في الحديث.[3]

لقد كانت سياسة الأمير هشام بن عبد الرحمان الداخل تتميز باللين لأهل الدين و الفقهاء خلال فترة حكمه هذا ما أدى إلى انتشار الفقهاء والعلماء الذين كانوا يذهبون إلى الحج من أجل السماع من الإمام مالك بن أنس و نقل كل العلوم التي خلت الأندلس منها من أجل نشرها في بلاد الأندلس كل هذا كان نتيجة دعم الأمير الأموي هشام للفقهاء لأنه كان من المؤيدين لهذا المذهب المالكي مما جعل نفوذ الفقهاء ورجال الدين يزداد في عهده نتيجة المعاملة الحسنة و المكانة المرموقة التي أعطاها الأمير لطبقة الفقهاء.

---

[1]- **مونتغمري وات**، في تاريخ إسبانيا الإسلامية، ط2، الشركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1998م، ص75.

[2]- **محمد عبد الله عنان**، المرجع السابق، ص229.

[3]- **حسن مؤنس**، (شيوخ العصر في الأندلس)، المرجع السابق، ص21.

في زمن انتشار المذهب المالكي حيث أنهم تولوا أرفع المناصب في الدولة و رفع من قدراتهم السياسية والاجتماعية بحيث صاروا يتدخلون في شؤون الحكم بصورة متزايدة و حل المشاكل و خلافات الدولة[1] وليس هكذا فقط بل كان يجالسهم، وأذن لهم في تدريس مذهب مالك في الأندلس وأخذ القضاة بالحكم به، ثم اتخذ كبار المالكية قضاة وفقهاء مشاورين، أي أهل الشورى ستفتيهم الأمير فيما يجريه من أمر وشيئا فشيئا أصبح المذهب المالكي المذهب الرسمي في الأندلس[2] لم يحض الفقهاء هذه المكانة من طرف الأمير فقط بل حتى من الشعب حيث أن أهل قرطبة كانوا أشد تمسكا بأقوال المالكية حتى أنهم كانوا لا يولون أحد الفقهاء على القضاء إلا بشرط أن يحكم بالفقه المالكي.[3]

ويعود تحول الأندلس من الأوزاعية إلى المالكية بفضل الفقهاء من أعظمهم زياد بن عبد الرحمان اللخمي، ويحي بن مضر، عيسى بن دينار[4]، عبد الملك بن حبيب[5] ويحي بن يحي الليثي[6] وهؤلاء الفقهاء هم الذين اهتموا بمهمة إدخال المذهب ونشره في بلاد الأندلس، ولم يكن هؤلاء الدعاة لمذهب المالكي في الأندلس فحسب وإنما كانوا يمثلون أيضا الطبقة الأولى من رجال الدين الأندلسيين الذين مارسوا تأثيرا كبيرا في الحياة سواء في قرطبة العاصمة أو البيرة أو إشبيلية أو طليطلة وطبعوا المذهب المالكي بصفة التصلب والثبات

---

[1] – **منى حسين محمد**، المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرجة، مؤسسة شباب الجامعة، للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1986، ص80.

[2] – **حسن مؤنس**، المرجع السابق، ص310.

[3] –**خزعل ياسين مصطفي**، المرجع السابق، ص128.

[4] – **عيسى بن دينار** : يحي بن دينار بن واقد الغافقي ، كان إمام في الفقه على المذهب مالك بن أنس و على طريقة عالية من الزهد والعبادة ، يقال أنه صلى أربعين سنة الصبح بوضوء العتمة و كان يعجبه ترك الرأي و الأخذ بالحديث . أنظر: **الحميدي**، المصدر السابق، ص43.

[5] – **عبد الملك بن حبيب: عبد** الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون، أبو مروان السلمي، فقيه مشهور، متصرف في الفنون الأدب وسائر المعاني كثير الحديث والمشايخ، تفقه بالأندلس وسمع ثم رحل فلقي أصحاب المالك وغيرهم، وله في الفقه كتاب كبير المسمى (الواضحة) في الحديث والمسائل على الأبواب الفقه وفي أحاديثه غرائب كثيرة وكانت وفاته بالأندلس في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومئتين. أنظر: نفسه، ص ص 407- 408.

[6] – **آنخل جنتالت بالنثيا**، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت.ن)، ص 419.

والجمود،وكانت هذه علامات مميزة لهذا المذهب خلال العصر الأموي[1] ، يقول محمد بن يحي بن لبابة "عبد الملك الحبيب عالم الأندلس، ويحي بن يحي عاقلها ، وعيسى بن دينار فقيهها"[2] يعتبر قيام هذه الهيئة من الفقهاء المالكيين من بين النشاطات الفكرية التي ظهرت داخل الحقل الديني بالأندلس إبان حكم الأمويين وقد كانت أهداف هؤلاء الفقهاء أهدافا تطبيقية أكثر مما كانت نظرية.[3]

لهذا قد قام الفقيه زياد بن عبد الرحمان اللخمي كل جهده في إدخال المذهب المالكي إلى الأندلس من أجل نشره بين أهالي الأندلس، وهو أولى من أدخل الكتاب الموطأ إلى الأندلس ثم أخذ عنه تلميذه يحي بن يحي الليثي الذي رحل إلى الحجاز لأخذ عن الشيخ وعاد إلى الأندلس ليتم ما بدأه أستاذه زياد، من هنا لعب الفقيه يحي دورا مهما في ترسيخ الفقه المالكي بالأندلس من خلال نشره في المساجد وفي الحلقات الدراسية وغيره من الأماكن العلمية من أجل نشره في جميع بلاد الأندلس، وبفضل كل ما عمله استطاع أن يكسب المكانة العالية لدى الأمير الأموي هشام الرضا ونتيجة هذه المكانة التي كسبها أصبح أشد أنصار المالكية وبمثابة المرجع الفقهي للأندلسيين برأيه ومشورته.[4]

وبفضل الجهود التي قامت بها الفقهاء المالكية في إثبات وترسيخ المذهب المالكي الذي من خلاله استمرت الأندلس تتمتع بالاستقرار الروحي طيلة عهد إمارة الأمير هشام بن عبد الرحمان بن معاوية الذي سهل في انتشاره بين أهله وسخر لكل الفقهاء الطريق لنشر الدعوة المالكية، وكان هذا المذهب سبب في جمع شمل ممالك شمال إفريقيا، وعلى أثر اتخاذ العرب في الأندلس لسياسة المذهب الواحد على الممالك

[1]- **ليفي بروفنسال**، الحضارة العربية في إسبانيا، تح: طاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة،1994،ط3، ص154.

[2]- **عبد الرحمن علي الحجي**، المرجع السابق ، ص282.

[3]- **عبد الرؤوف الفقي**، المرجع السابق، ص79.

[4]- **خرعل ياسين مصطفى**، المرجع السابق، ص124.

المسيحية المجاورة التي قامت في الأندلس، فقد اتبعت هي الأخرى سياسة المذهب الديني الواحد واقتصرت على المذهب الكاثوليكي وتعصبت له.[1]

[1]- **خليل إبراهيم السامرائي**، عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص113.

4/ سياسة هشام بن عبد الرحمان بن معاوية اللينة ودورها في الدولة الأموية:

إن استمرار ونجاح كل دولة في قيامها وتوسعها وفي وضع أقدامها وفرض سيطرتها على جميع الأطراف القائمة ضدها من أجل إسقاطها وأخذ مكانتها، وكل هذه الخطوات المتينة لا تقوم ولا تتحقق إلا بسياسة محكمة من قبل أمير الدولة، حيث أنه يعتبر المفتاح الأساسي في تطوير أو إسقاط دولته.

لقد تحلى الأمير هشام بن عبد الرحمان بن معاوية منذ أيامه الأولى في الحكم بسياسة ذات طابع خاص ارتسمت عليها سمات اللين والعدل والإنصاف والابتعاد عن الملذات التي كانت منتشرة في تلك الفترة بين الأمراء الأمويين[1]، هذه الصفة الأخيرة جعلته مختلفا عن أمراء الدولة الأموية في الأندلس مما أدى تأثر رعيته بهذه الصفات الحسنة التي كان يملكها وأصبحت دولته قطب لجميع الناس من كل مكان بسبب الأمن والاستقرار الذي كان يسود دولته لأنه يسير بالسياسة بعيدة عن الظلم والفساد وحماية المظلوم من المتمردين وإلى جانب ذلك كان شديدا على الأعداء راغبا في فتح المناطق الموجودة في بلاد الأندلس وخلال مواجهته للعدو كانت لديه مبدأ في سياسته، هو المواجهة دون التراجع ولا يعطي فرصة لأعدائه رغم الظروف التي يكون فيها ونتائج تلك المواجهة، وكان يقوم بالغزوات سنويا ضد المتمردين عليه سواء من الداخل أو خارج دولته هذا ما جعل الثائرين عليه يترددون في مواجهته وهروب منه خوف من سياسته الحربية التي يتحلى بها طيلة حكمه، والتي مكنته من السيطرة عليهم وأخذ كل ما يملكونه و كانت غايته من هذه السياسة هو إبعاد كل الأخطار التي واجهت الدولة الأموية في الأندلس خلال فترة حكمه، و نتيجة هذه السياسة ظهر الاستقرار والهدوء نسبي داخل الدولة الأموية.[2]

كان هشام بن عبد الرحمان الداخل عالما محبا للعلم، وأحاط نفسه بالفقهاء المالكية الذين ساهموا في نشر المذهب المالكي في بلاد الأندلس، وكان له أثر عظيم في بلاد

[1]- **وديع أبو زيدون**، المرجع السابق، ص191.

[2]- **إبراهيم بيضون**، المرجع السابق، ص216.

الأندلس بنشره اللغة العربية فيها وقد أخذ ذلك منه جهودا وافرا وعظيما حتى أصبحت اللغة العربية تدري في معاهد اليهود والنصارى داخل أرض الأندلس.[1]

[1]- **حسن مؤنس**، المرجع السابق، ص310.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع سياسة اللين في حكم هشام بن عبد الرحمان الداخل ودورها في الدولة الأموية توصلنا إلى بعض الاستنتاجات والنتائج التي من أبرزها:

– أن صقر قريش عبد الرحمان بن معاوية الذي دخل الأندلس وأقام الإمارة الأموية فيها لم يكن صاحب الذي عمل على توطيد أركان الإمارة وإرساء دعائم الحكم فيها لضمان استقرارها واستمرارها الفضل في استمراريتها لوحده بل كانت ثمة دور كبير لخلفائه من بعده،بداية بالأمير هشام الرضا.

– تمكن الأمير هشام من السيطرة على أوضاع الحكم والقضاء على حركات التمرد التي قامت ضده خلال عهده،كانت نتيجة الدولة التي أسسها أبيه عبد الرحمان الداخل تتصف بقدرتها على مواجهة الاحتمالات متى توفر لها أمير يتصف بالجرأة والحزم،ويتميز بخصائص رجل الدولة وهي أمور ما كان يتفقدها الأمير هشام بن عبد الرحمان الداخل الذي تولى حكم الدولة الأموية في الأندلس بعد وفاة أبيه عبد الرحمان بن معاوية لكن بعد معاناة وصعوبات كبيرة واجهته خلال فترة توليه الحكم مباشرة.

– من بين أهداف الأمير الأموي هشام الإنتشار والتوسع داخل البلاد عن طريق تعيينه لأقاربه ومواليه في المناصب الحساسة للدولة.

– قام الأمير هشام على نشر العدل بين الرعية وضبط المجتمع،فأعطى اهتماما كبيرا للقضاء،فكان القاضي حرا في تصرفاته وأحكامه ولا يعترضه أحد،وهذا يدل على الاحترام الكبير الذي حظي به القضاة من طرف الأمير هشام.

– تمكن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية من القضاء على الفتن التي واجهته أثناء توليه الحكم.

– امتاز الأمير هشام الرضا بالجهاد طيلة فترة حكمه للدولة الأموية في الأندلس وكان دافعه الأساسي تحقيق ما لم يتح لأبيه تحقيقه وذلك بتأديب الإمارات الإسبانية التي كانت تريد توسيع رقعة أراضيها على حساب الأراضي الإسلامية في الأندلس،رغم أنه لم يكن بطبعه ذلك الرجل العسكري الذي يحب الحرب والصراعات بل كان يميل إلى السلم والآمان.

– حكم الأمير هشام الرضا كان قدر للأندلس أن تنعم في ظله ببعض فترات الهدوء التي فقدتها منذ زمن بعيد وذلك نتيجة الجهود التي قام بها منذ توليه الحكم.

- اهتمام الأمير هشام الرضا بالجانب السياسي والديني خاصة لأنه كان طيلة فترة حكمه ملتزم بأفعال البر والزهد في الدنيا وهذه المميزات هي التي جعلت الناس تطلق عليه لقب الرضا.
- كان عصر الأمير هشام الرضا قدر للأندلس أن تنعم في ظله رغم قلة المدة الزمنية التي قضاها في توليه الحكم.
- دخول المذهب المالكي في الأندلس بعد أن جمع الأمير هشام حوله الفقهاء ورواد الحديث المتخليين عن المذهب الأوزاعي الذي كان المذهب الرسمي في تلك الفترة.

ملاحق

الملحق رقم 01: صورة زيتية تمثيلية للأمير هشام الرضا[1]

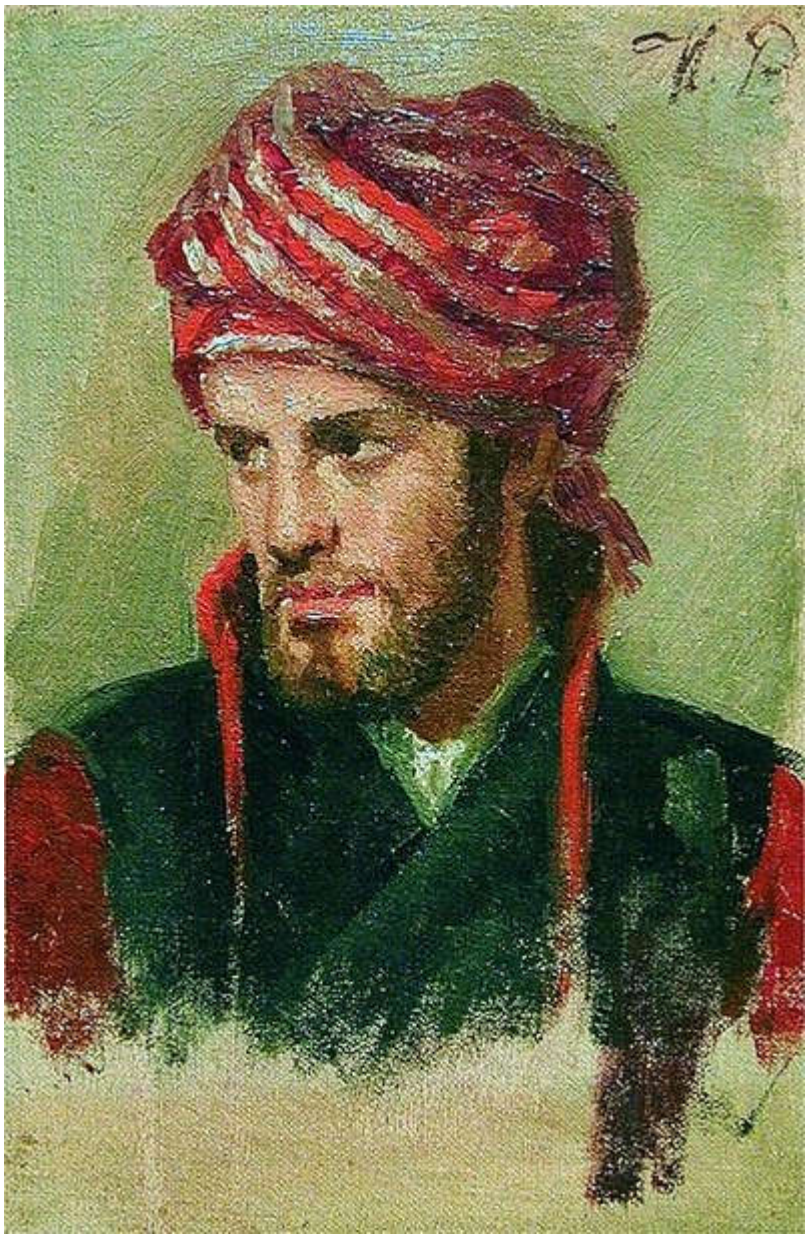

[1] https://www.sasapost.com/hisham-i-of-cordoba-the-just-ruler-of-andalusia/, 2022/06/08، 15:22.

الملحق رقم 02:

الأمراء الأمويين في الأندلس:
(138-316هـ/756-929مـ)[1]

1) عبد الرحمن بن معاوية "الداخل"	138هـ/756مـ
2) هشام الأول "الرضى"	172هـ/788مـ
3) الحكم الأول "الربضي"	180هـ/796مـ
4) عبد الرحمن الثاني"الأوسط"	206هـ/822مـ
5) محمد بن عبد الرحمن بن الحكم "الأول"	238هـ/852مـ
6) المنذر بن محمد	273هـ/886مـ
7) عبد الله بن محمد	275هـ/888مـ
8) عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله	300هـ/912مـ

[1] – سوزي حمود، الأندلس في العصر الذهبي، (منذ حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله91-350هـ/710-761م)، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 2009، ط1، ص105.

الملحق رقم 03: مسجد قرطبة في زمن الأمير هشام الرضا

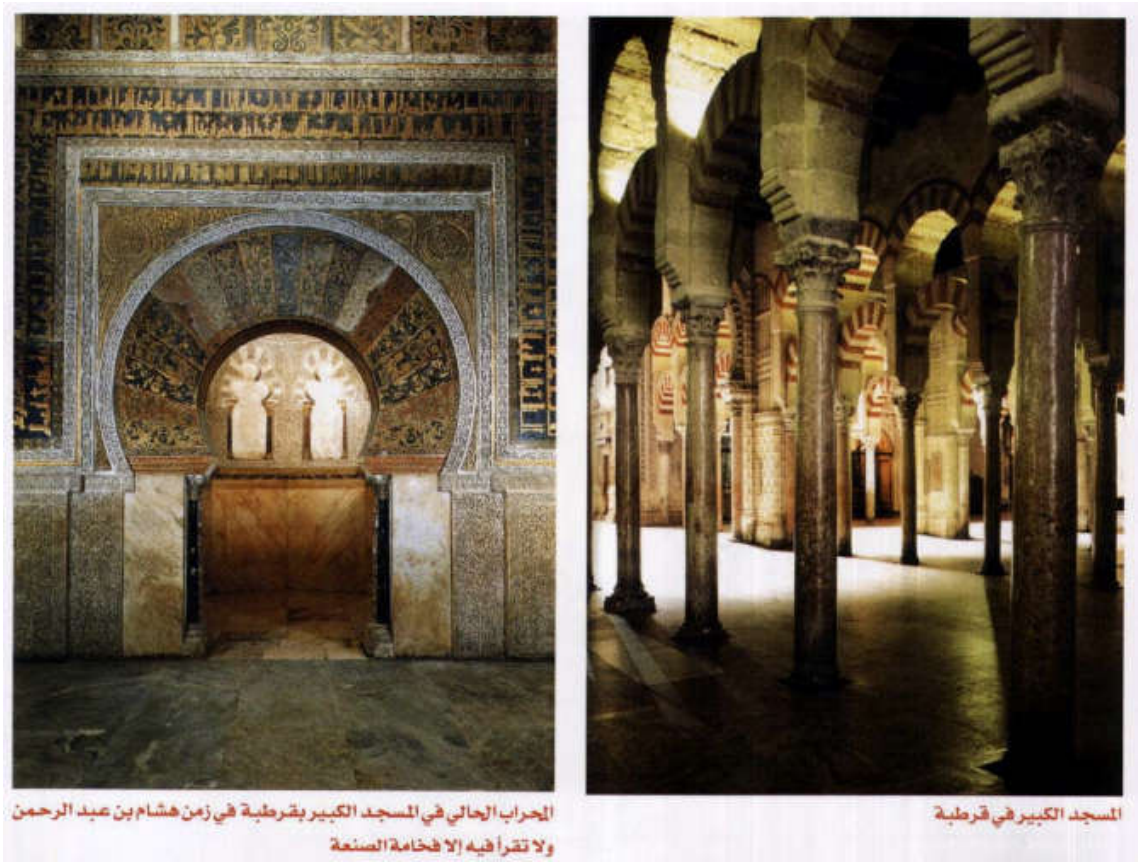

المسجد الكبير في قرطبة

المحراب الحالي في المسجد الكبير بقرطبة في زمن هشام بن عبد الرحمن ولا تقرأ فيه إلا فخامة الصنعة

طارق سويدان، مرجع سابق، ص123.

الملحق رقم 04: صورة تمثيلية لحملات المسلمين التأديبية ضد الفرنج

طارق سويدان، مرجع سابق، ص123

الملحق رقم 05: الأندلس في عهد هشام الأول

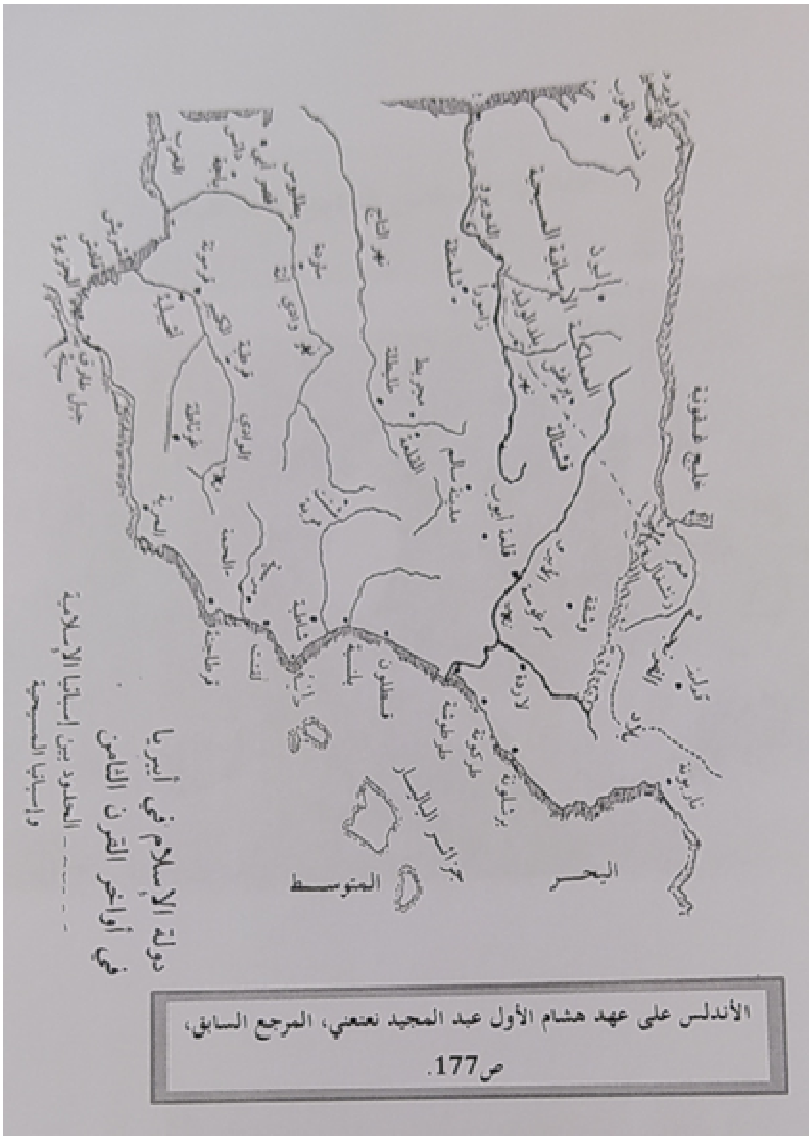

الأندلس على عهد هشام الأول عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص177.

قائمة المصادر والمراجع

مصادر:

1. ابن الآبار، الحلة السيراء، تح: حسن مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985، ط2، ج1.

2. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(د.س) ط1، ج5.

3. ابن الخراط الإشبيلي(الرشا طي أبو محمد)،الاندلس في إقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار،تحقبق:إيميليو مولين وخاثينتوا بوسل بيلا،المجلس الأعلى للأبحاث العلمية مدريد،نت

4. ابن الخطيب، أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956، ط2.

5. ابن الدلائي (أحمد بن عمر بن أنس العذري)، نصوص عن الأندلس (من كتاب ترصيع الأخبار وتنوير الآثاروالبستان في عجائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك)، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، دت

6. ابن الفرضي، تاريخ علماء والرواة للعلم بالأندلس، تح: السيد عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، القاهرة ط2، ج1.

7. ابن القوطية(أبو بكر)،تاريخ افتتاح الأندلس، تحقبق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1989.

8. ابن جيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح محمود علي المكي، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1994، د.ط.

9. ابن حزم الأندلسي (محمد بن علي بن أحمد بن سعيد)،جمهرة أنساب العرب،تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، دت، ط5.

10. ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأخبار تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000، ط4، ج4.

11. ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الله محمد درويش، دار يعرب دمشق، 2004، ط1، ج1.

12. ابن عذارى ،أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي،(ت:712هـ/1312م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح:ج س كولان وليفي بروفنسال،دار الثقافة،بيروت،1980م.

13. أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، تقوم البلدان، دار صادر، بيروت، دط.

14.القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي، صح الأعشى في صناعة الإنشا، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1915، ج1.

15.الجرسيقي، ثلاثة رسائل أندلسية في آداب الحسبة و المحتسب، تح ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار المشرقية، القاهرة، 1995.

16.الحموي شيهاب الدين بن عبد الله الرومي،(ت:626هـ/1229م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1988م.

17. الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار النصرية، 1966.

18. الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، جزيرة الأندلس منتصبة في كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار نشر وتصحيح: ليقي بروفنسال دار الجيل، لبنان، بيروت، ط3,1988.

19. الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تجد، إحسان عباس، مكتبه لبنان، بيروت، 1975، ط1.

20. الخشيني القروي (محمد بن حارث)، قضاة قرطبة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لندن، 1989، ط 2.

21. الذهبي، (أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تج عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، ج1 1990 .

22. الذهبي،سير أعلام النبلاء، تحقيق:حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004

23. الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: ابراهيم الأبياري، دار كتاب اللبناني، بيروت، 1989، ط1 ،ج1.

24. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة.1994،(د.ط).

25. محمد بدا عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تجد، إحسان عباس، مكتبه لبنان، بيروت، 1975، ط1.

26. المقري أحمد بن محمد التلمساني،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،تحقيق:إحسان عباس،دار الصادر،بيروت،د.ت.ن.

27. مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تر: لويس ولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983، ج1.

28. مؤلف مجهول،تاريخ الأندلس،تحقيق:عبد القادر بوباية،دار الكتب العلمية،لبنان،2007،ط1.

29. النباهي (أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي الاندلسي)،تاريخ قضاة الاندلس،تحقيق:لجنة إحياء التراث العربي،دار الآفاق الجديدة،بيروت،1983،ط5.

30. النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)،نهاية الأرب في فنون الأدب،تحقيق:عبد المجيد ترحيني،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2004،ط1نج23.

المراجع:

31.أسعد حومد، محنة غرب في الأندلس، مؤسسة العربية لدرسات والنشر، 1988، ط2

32.بن عبد الحكم، فتوح افريقيا والأندلس، تحقيق عبد الله أنيس طابع، دار كتاب لبنان، بيروت 1954

33.بيضون ابراهيم الدولة العربية في إسبانيا من الفتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة (92_466هـ/711_1031م)، دار النهوض العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ط2.

34.جنتالت بالنثيا آنخل، تاريخ الفكر الأندلسي، تر:حيين موريس، المكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت.ن).

35.الجهشاري ابو عبد ابن محمد ابن عبدوس، كتاب الوزراء، تحقيق: مصطفى الساقة وغيره، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1980

36.حسن ابراهيم حسن تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، 1996، ط14، ج1

37.حسن يوسف دويدار، مجتمع الأندلس في عصر الأموي(138-422هـ/755-1030م)، مطبعة حسن الإسلامية، قاهرة، 1993، د.ط

38.حمدب عبد المنعم، ديوان المظالم، دار الشروق، بيروت، 1983,ط1.

39.خالد ابن عبد الكريم ابن حمود البكر، نشاط الاقتصادي الأندلس في عصر الإمارة (138-316هـ/755-928م)، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1993، د.ط

40.خالد الصوفي، تاريخ العرب في الأندلس، عصر الإمارة من عبد الرحمان إلى عبد الرحمان ناصر، (138-350هـ/755-960م)، منشورات جامعة قاريونس، كلية الأدب، 1980، كي

41.راغب سرجاني، قصة الاندلس، مؤسسة إقرء للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2010

42.سامية مصطفى اسعد، تكوين عنصري، للشعب الأندلوسي واثره على سقوط الاندلس، (93-422هـ)ع الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2004، د.ط

43.سلام عبد الله خلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، مكتبة الملك، فهد الوطنية، 2003.

44.سلمى الخضراء جيبوسي، حضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 1998، ط4، ج1

45.السمرائي خليل ابراهيم، عبد الواحد دنون طه، تاريخ العرب وحضارته في الأندلس، دار الكتاب الوطنية، لبنان، 2000

46.السويدان(طارق)، الأندلس التاريخ المصور، دار الإبداع الفكري، مطابع المجموعة الدولية، الكويت، 2005,، ط1.

47.السيد (كمال أبو مصطفى)، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي، مركز الإسكندرية، (دب)، 1997.

48.السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1985

49.السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1985

50.سيمون حايك، عبد الرحمان الداخل"صقر قريشي"، قصة. تاريخ، د.ب، 1982، د.ط

51.شبارو عصام محمد، الأندلس من الفتح العربي الموصود إلى الفردوس المثقوب (191-197هـ/710-1492م)، دار النثر العربية، لبنان، 2002

52.شهاب الدين أبي الفلاح عبد المكي بن احمد بن محمد العكري حمبلي دمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الارناؤوط، ومحمود الارناؤوط، دار ابن كثير، ط1، ج2

53.صبحي(أحمد منصور)، الحسبة دراسة أصولية تاريخية، مركز المحروسة، مصر، 1995,ط1.

54.صدقي إحسان العمد، جذوة التاريخية للأسرة الأموية حوريات كلية الأدب، كويت، 1996.

55.ضيف شوقي، عصر الدول الإمارات الأندلس، دار معارف قاهرة، (د.ت)، (د.س) ط1

56.العبادي (أحمد مختار)، صورة من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشاة معارف، الإسكندرية، 2000، ط1.

57.العبادي (أحمد مختار)، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.س د.ط.

58.عبد الرحمان علي الحاجي، تاريخ الأندلسي (من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة)، دار القلم، دمشق، 1981، ط2

59.عبد عون الروضان، موسوعة تاريخ العرب، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ط1، ج1.

60.عسكري ابو هلال، كتاب جمرة الأمثال، تح: محمد عبد الفاضل إبراهيم وعبد المجيد الطامش، دار الجير، بيروت، 1988، ط1.

61.عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، قاهرة، 1984

62.علي حسين الشطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس، من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار البقاء للطباعة والنشر القاهرة، دس، د ط.

63.الفاسي عبد الرحمان، خطة الحسبة، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1984، ط1.

64.قجة محمد حسن، محطات أندلوسية، دراسات في تاريخ والأدب والفن الأندلسي، دار السعودية، جدة، 1985، ط1.

65.ليفي بروفينسال، حضارة العربية في اسبانيا، تحقيق طاهر أحمد مكي، دار معارف، قاهرة، 1994، ط 3.

66.محمد السحيلي، تاريخ الفضاء في الإسلام، دار الفكر، سوريا، 1995,ط1.

67.محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، قاهرة، 1997، ط4، ج1

68.محمد عبده حتاملة، الأندلس التاريخ والحضارة والمحن دراسة شاملة، الأردن، 2000.

69.محمد محمد زيدون، المسلمون في المغرب والأندلس، (د.د.ن)، (د..ب)، 1990.

70.محمود مقديش، نزهة الأمطار في عجائب تواريخ والأخبار، تحقيق عدلي الزواوي، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج1

71.محمود منى حسين، المسلمون في الأندلس وعلاقاتهم بفرنجة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986.

72.مخلوف محمد بن عمر بن قاسم، شجرة النور الزاكية في طبقات المالكية، تحقيق عبد المجيد خيالي، منشورات محمد علي، بيضون للنشر كتاب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 2003.

73.مؤنس حسين، شيوخ العصر في الأندلس، دار رشاد، عربية للطباعة والنشر، قاهرة، 1997، ط2

74.مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، (د.ب)، 2004.

75.وات مونتغمري، في تاريخ إسبانيا الإسلامية، الشركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1998.

76.واصف (أمين باك)، معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، تحقيق أحمد زكي باشا، مكتبة الثقافة الدنية، د ط، د س.

77.وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس(من الفتح الإسلامي حتى سقوط خلافة قرطبة)، دار الأهلية للنشر وتوزيع، لبنان، بيروت، 2005

78.الوزان الفاسي حسن بن محمد، وصف إفريقيا، تحقيق محمد حاجي، محمد أخضر، دار غرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ط2، ج1.

المذكرات:

79.انتصار محمد صالح الديلمي، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300_366هـ/912_976م)أطروحة ماجستير، جامعة الموصل.

80.بلعربي محمد العربي عادل، أثر الأمويين في الأندلس، أطروحة ماجستير، جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2014_2015.

81.خز علي ياسين مصطفى بني أمية في الأندلس ودروهم في الحياة العامة (138_456هـ/755_1030هـ)رسالة الدكتورة في فلسفة لا التاريخ الإسبانية إشراف ناطق مطلوب كلية الأدب، جامعة الموصل، بغداد، العراق، 2004.

82.سالم كربوعة، ثورات المولدين على الإمارة الأموية في الأندلس وأثارها (275_300هـ/888_912م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، 2009، جامعة بوزريعة، الجزائر.

83.سائد هي الفتاح أينس سويلم، علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في اسبانيا، رسالة ماجستير، نابلس، فلسطين.

84.صالح إدريس محمد، تاريخ الدعوة في الأندلس من بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، 2014، كلية الأدب، بجامعة غزة، فلسطين.

85.مجدي خليل محمد البردول، الإبداع الحضارية المسلمين في الأندلس في عهد الإدارة والخلافة، رسالة الماجستير.

86.معالي محمد علي ياسين، الأوضاع العلمية في الأندلس خلال الإمارة الأموية وعلاقاتها مع البلاد والمشرق (138هـ_316هـ/756_928م)، رسالة الماجستير، 2017، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

المواقع الإلكترونية:

https://www.sasapost.com/hisham-i-of-cordoba-the-just-ruler-of-andalusia/, 2022/06/08، 15:22.

البسملة	
شكر وعرفان	
الإهدائات	
المقدمة	أ
المدخل: الأوضاع العامة للدولة الأموية بالأندلس	
1.الأوضاع السياسية	7
2.الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية	12
3.الأوضاع الثقافية والعمرانية	15
4.وفاة عبد الرحمن الداخل	16
الفصل الأول: تعريف بشخصية هشام بن عبد الرحمن الداخل	
1.مولده ونسبه ونشأته	19
2.صفاته	20
3.توليه الحكم	22
4.إنجازاته	25
5.علاقته مع أبيه	28
6.إهتمامه بالعلم	30
7.وفاته	33
الفصل الثاني: الأوضاع الداخلية والخارجية وسياسته اللينة	
1. سياسة هشام الداخلية	35
أ.نظام الحكم	35
ب.النظام الإداري	39
ج.القضاء	40
د.الجيش	45
2. أهم الفتن الداخلية وكيف تعامل معها هشام	48

أ/ ثورة أخويه سليمان وعبد الله 173هـ- 790م	48
ب/ ثورة سرقسطة 174هـ- 790م	51
ج/ ثورة البربر في تاكرنا 178هـ-795م	53
3- علاقاته مع الدول المجاورة	55
أ- صراعه مع النصارة في الشمال الإسباني	55
ب- الهجوم على جنوب فرنسا 177هـ-793م	57
ج- غزوة جيلقية الثانية وهزيمة الجلالقة 179هـ- 795م	58
4- تعامله مع عامة الشعب	59
الفصل الثالث: إصلاحات هشام الرضا وأثرها	
الإصلاح السياسي والديني	62
1. قضاء على الفتن الداخلية	62
2. دخول المذهب المالكي إلى الأندلس	65
3. إنتشار الفقهاء	70
4. سياسة هشام بن عبد الرحمان بن معاوية اللينة ودورها في الدولة الأموية	74
الخاتمة	77
الملاحق	80
قائمة المصادر والمراجع	86
الفهرس	93
الملخص	95

الملخص:

تناول هذا البحث دراسة عن سياسية هشام بن عبد الرحمن الداخل (172- 180هـ/ 788- 796م) حيث تضمنت الأوضاع العامة قبيلة عهد هشام وفي عهد هشام، وكذلك التعريف بشخصيته وتوليه الحكم، ومساهمته في توطيد أركان الدولة، كما تطرقنا إلى العلاقات الداخلية والخارجية فالداخلية كانت تتضمن أهم الثورات التي واجهته، وخارجية بروز صراعات وعلاقات بين أمير هشام والممالك النصرانية التي كانت تهدف إلى إضعاف بلاد الأندلس، غلا أن الأمير هشام الرضا استطاع من خلال جيشه وقادته وولاته القضاء على هذه الثورات، ما مكنه من تحقيق الاستقرار داخلي ووضع سياسته اللينة في إقامة الإصلاحات.

Résumé :

Cette étude a traité de la politique de Hisham Ibn Al rahman (172-180AH/ 788-796AD), où les conditions générales avaient inclus la tribu de l'ère de Hisham pendant l'ère de Hisham, ainsi que l'introduction de sa personnalité et sa prise de pouvoir, et ses contributions à la consolidation des piliers de l'État. Nous avions aussi traité des relations internes et externes notamment de la principale révolution à laquelle il avait dû faire face. İn L'extérieur il y avait apparition de conflits et de relations entre Amir Hisham et les royaumes chrétiens qui visaient à affaiblir le pays andalou. Cependant, le prince Hisham al-Rida a pu, grâce à son armée, ses dirigeants et ses gouverneurs, mettre fin à ces révolutions, ce qui lui a permis d'atteindre la stabilité interne et d'établir sa politique douce en établissant des réparations.

Abstract :

This study has dealt with Hisham Ibn Al rahman's politics (172-180AH/ 788-796AD), where the general conditions had included the tribe of Hisham's era during Hisham's era, as well as introducing his personality and his assumption of power, and his contributions to the consolidation to the pillars of the state. We had also dealt with the internal and external relations included the main revolution he had faced. İn The external one there were occurrence of conflicts and relations between Amir Hisham and the Christian kingdoms which aimed at weaking the Andalusian's country. However, Prince Hisham al-Rida was able through his army, leaders, and governors put an end to these revolutions, which allowed him to achieve internal stability and set his soft policy in establishing repairs.